جامعة الأزهر - المنصورة

# مجلة

## كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

( علمية - محكمة )

بشرف على تحريرها

الأستاذ الدكتور
جابر السيد مبارك
عميد الكلية

الأستاذ الدكتور
مصطفى مصطفى عطا
وكيل الكلية

العدد السابع عشر
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

# مجلة

# كلية الدراسات الإسلامية والعربية

# للبنات بالمنصورة

يشرف على تحريرها

الأستاذ الدكتور
جابر السيد مبارك
عميد الكلية

الأستاذ الدكتور
مصطفى مصطفى عطا
وكيل الكلية

## مجلة علمية محكمة

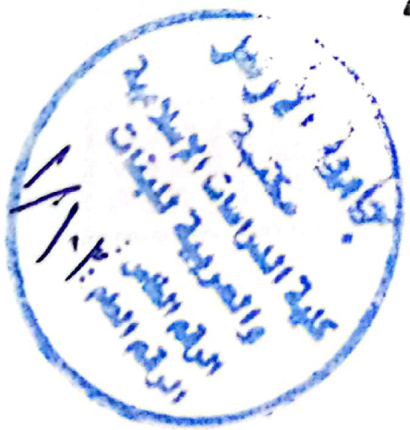

العدد السابع عشر

- الجزء الثالث -

١٤٢٩ - ٢٠٠٨م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الاستنساخ
# بين
# الحقيقة والخيال والحكم الشرعي


تأليف

د. محمد محمود حسين أحمد منصور

مدرس بقسم الفقه المقارن

في كلية الدراسات الإسلامية للبنات - بالزقازيق


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه وسار على نهجه إلى يوم الدين .... ثم أما بعد ,,,,

فإن المتتبع لآيات الذكر الحكيم ؛ يجد أن الله عز وجل قد كرّم الإنسان غاية التكريم ، وخلقه في أحسن تقويم ، وركبه في أحسن صورة .

فقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١) .

وقال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٢) .

وقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (٣) .

- ولقد شرّف الله عز وجل الإنسان بالعقل دون سائر مخلوقاته ، وكلفه بالتكاليف الشرعية ، وجعله في الأرض خليفة ؛ فقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ

---

(١) سورة الإسراء آية رقم ٧٠ .

(٢) سورة التين آية رقم ٤ .

(٣) سورة الانفطار آية رقم ٦، ٧، ٨ .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١) .

• ولقد حافظ الإسلام الحنيف على هذه الفطرة السويّة من خلال المحافظة على الكليات الخمس : [ الدين والنفس والعقل والنسل والمال ] ، وصيانتها من كل تغيير يفسدها سواء من حيث السبب أم النتيجة .

فقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (٢) .

وقال الله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ (٣) .

وقال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ (٤) .

وقال الله تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ (٥) .

• ولقد علّم الله عز وجل الإنسان ما لم يعلم ، وأمره بالبحث والنظر والتفكر والتدبر سواء في نفسه أو فيمن حوله

---

(١) سورة الأحزاب آية رقم ٧٢ .

(٢) سورة النساء آية رقم ٤٨ .

(٣) سورة المائدة آية رقم ٣٢ .

(٤) سورة الإسراء آية رقم ٣١ .

(٥) سورة آل عمران آية رقم ١٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (١) .

ويلاحظ أن الله عز وجل في كتابه العزيز - الذي هو في المقام الأول هداية وإرشاد - قد لفت الأذهان إلى كيفية خلق الإنسان الذي اختاره ليكون خليفته في الأرض ، وأمره بالتكاليف الشرعية .

فقال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٢) .

وقال الله تعالى: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾(٣).

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٤) .

وقال الله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ▪ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ (٥) .

والإسلام لا يضع حجراً ولا قيداً على حرية البحث العلمي ؛ إذ هو من باب استكناة سنة الله في خلقه ؛ ولكن الإسلام يقضي كذلك بأن لا يترك الباب مفتوحاً بدون ضوابط أمام دخول تطبيقات نتائج البحث العلمي إلى الساحة العامة بغير أن تمر على مصفاة الشريعة لتمرر المباح علماً وتحجز الحرام ؛ فلا يسمح بتنفيذ شيء لمجرد أنه قابل للتنفيذ ؛ بل لابد أن يكون

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ٢١ .

(٢) سورة التين آية رقم ٤ .

(٣) سورة الزمر آية رقم ٦ .

(٤) سورة الإنسان آية رقم ٢ .

(٥) سورة الطارق الآيات من ٥ــ ٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علمًا نافعًا جالبًا لمصالح العباد ودارئًا لمفاسدهم ، ولابد أن يحافظ هذا العلم على كرامة الإنسان ومكانته والغاية التي خلقه الله من أجلها ، فلا يتخذ حقلاً للتجريب ولا يتعدى على ذاتيته وخصوصيته وتميزه ، ولا يؤدي إلى خلخلة الهيكل الاجتماعي المستقر ، أو يعصف بأسس القرابات والأنساب في ظلال شرع الله ، وعلى أسس وطيدة من أحكامه .

وجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أنه لم تحظ قضية علميّة خلال النصف القرن الأخير باهتمام بالغ من قبل المؤسسات العلمية والطبية والسياسية والقانونية والاجتماعية والدينية وفى مختلف أنحاء العالم بمثل ما حظيت به قضية الاستنساخ وما أثارته من ضجة ما زال صداها مسموعًا من خلال مختلف وسائل الإعلام وما أثارته من تساؤلات حول مصير الإنسان ومستقبل البشرية ؛ وأنه تقدم علميّ مذهل قد يفيد في علاج أمراض الإنسان وفى نقل الأعضاء .

فقد تطورت الهندسة الوراثيّة [١] تطورًا مخيفًا فقد يأتي يوم لا يبدو

---

(١) الهندسة الوراثية : هي العلم الذي يدرس المادة النووية والتي تسمى [ DNA ] أو [ دنا ]، والتحكم في وظائفها وضبط التعبير عن بعض المورثات [ الجينات ] لتحقيق مصالح الإنسان في المجالات الزراعية والبيئية والصحية وغيرها .

وتعرف الهندسة الوراثية أيضاً بأنها : هي إحدى تقنيات التكنولوجيا الحيوية التي تختص بنقل مادة وراثية من كائن وإيلاجها في المادة الوراثية لكائن حي آخر لا يمت له بصلة .

وتعرف أيضاً بأنها : التعديل في البيئة الوراثية للكائن الحي ؛ أي تعديل حمض [ دنا ] .

ويقول علماء البيولوجيا : أنه قد تحددت ملامح هذا العلم منذ توصل [ جيمس واطسون ] الأمريكي ، و [ فرانسيس كريك ] الفرنسي سنة ١٩٥٣م إلى تحديد التركيب الفراغي للحامض النووي [ دنا ] ، وقد منحا جائزة نوبل للعلوم في نفس العام . أنظر باستفاضة د. كارم السيد غنيم ــ الاستنساخ بين تجريب العلماء وتشريع السماء صـ ٦٨ طبعة دار الكر العربي بالقاهرة ــ الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ــ ١٩٨٨م .

بعيداً نرى أمامنا إنسان ولد من غير أب ولم يحدث هذا في التاريخ سوى مرتين.. أبونا آدم عليه السلام خلقه الله من الطين وصوّره في أبدع صورة؛ ثم نفخ فيه من روحه ليصبح أول إنسان بلا أب ولا أم، وكذلك المسيح ابن مريم ولدته أمه الغراء البتول من غير أب وعلى غير مثال سبق [١] ؛ فهل تتكرر هاتان المعجزتان الإلهيتان بإذن الله مرة أخرى على يد الإنسان .

فما هو موقف علماء الطب والدين والاجتماع والقانون وكذلك أرباب السياسة وما هي الضوابط التي يتعين وضعها لمواجهة هذه التطورات المخيفة ؛ ولكن قبل أن نخوض في الإجابة عما تطرحه هذه القضية الحيوية من تساؤلات يجب أن نعترف أولاً على معنى الاستنساخ وماهية الاستنساخ ، وبداية من المعروف بداهة أن البداية الطبيعية للجنين تكون بداخل حيوان منوي من الذكر في بويضة الأنثى فيلقحها لتتكون خلية أولية في التخصص

---

ولكن يمكن الرد على هؤلاء بأن : الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع أسس هذا العلم حينما قال في الحديث النبوي الشريف الصحيح : { تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس } أنظر : كشف الخفاء للعجلوني الجراحي جـ ١ صـ ٣٥٨ تحت رقم ٩٦٠ ، وجـ ٢ صـ ٧٧ رقم ١٧٣٠بلفظ : [ انظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس ] ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٥هـ ـ تحقيق/ أحمد القلاش ، الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد الجرجاني من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ : [ تزوجوا في الحي الصالح فإن العرق دساس ] جـ ٧ صـ ٧٢ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م ـ تحقيق/ يحي مختار غزاوي ، العلل المتناهية لابن الجوزي ـ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما تحت رقم ١٠٠٧ جـ ٢ صـ ٦١٣ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ ـ تحقيق/ خليل الميس ، فيض القدير جـ ٢ صـ ٧٢ وقال : حديث لا يصح ، مسند الشهاب جـ ١ صـ ٣٧٠ تحت رقم ٦٣٧ .

(١) فقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ سورة آل عمران آية رقم ٥٩ .

لتكوين الأجزاء العادية للجسم مثل الجلد والكبد والمخ ... الخ .

## منهج البحث :

ولقد كان منهجي في البحث هو تناول القضيّة من الناحيّة العلميّة أولاً باعتبار أن موضوع القضيّة علميّ بحت ، ثم انتقل إلى حكمه في الفقه الإسلامي طبقاً للقواعد العامة سواء في استنساخ الحيوان أو الإنسان ، ثم بعد ذلك أتناول آراء الفقهاء المحدثين ، ثم انتقل إلى آراء المجامع الفقهيّة ، ثم انتقل إلى رأي الكنيسة ؛ مستخدماً في كل ما سبق المنهج البحثي العلمي الصحيح من عزو الآيات القرآنيّة ، وتخريج الأحاديث النبويّة .

لذا سيتكون هذا البحث من مقدمة وفصول ثمانية هي :

**المقدمة** : وتناولت فيها خطبة البحث ، وسبب اختيار الموضوع ، ومنهج البحث .

**الفصل الأول** : حقيقة الاستنساخ وأقسامه .

**المبحث الأول** : حقيقة الاستنساخ .

**المبحث الثاني** : أقسام الاستنساخ .

**الفصل الثاني** : الاستنساخ والخلق .

**الفصل الثالث** : دوافع الاستنساخ .

**المبحث الأول** : دوافع الاستنساخ العلمية .

**المبحث الثاني** : دوافع الاستنساخ الاقتصادية .

**الفصل الرابع** : التفسير العلمي للولادة .

**الفصل الخامس** : استنساخ النعجة [ دوللي ] والمشكلات التي واجهتها .

**الفصل السادس** : استنساخ الإنسان .

**المبحث الأول** : موقف البيولوجيين من استنساخ الإنسان .

**المبحث الثاني** : الاستنساخ والموقف الأخلاقي .

**المبحث الثالث** : الاستنساخ والموقف السياسي .

**الفصل السابع** : موقف الفقه الإسلامي من الاستنساخ .

**المبحث الأول** : موقف الفقه الإسلامي من استنساخ غير الإنسان .

**المبحث الثاني** : موقف الفقه الإسلامي من استنساخ الإنسان .

**الفصل الثامن** : موقف الكنيسة من استنساخ الإنسان .

**ملحق** : ويتضمن فتاوى العلماء حول الاستنساخ .

**خاتمة** : وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ثم ذكرت أهم التوصيات التي يمكن تطبيقها في الحياة العملية التي نحياها .

ثم ذكرت ثبت بأهم المراجع التي رجعت إليها في هذا البحث ، والله أسأل التوفيق والسداد إنه حميد مجيب الدعاء وهو حسبي ونعم الوكيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الفصل الأول
# حقيقة الاستنساخ وأقسامه

ويتكون هذا الفصل من مبحثين :

**المبحث الأول** : حقيقة الاستنساخ .

**المبحث الثاني** : أقسام الاستنساخ .

## المبحث الأول
## حقيقة الاستنساخ

ويتكون هذا المبحث من مطلبين هما :

**المطلب الأول** : تعريف الاستنساخ عند علماء اللغة .

**المطلب الثاني** : تعريف الاستنساخ عند علماء الاصطلاح .

### المطلب الأول
### تعريف الاستنساخ عند علماء اللغة

**الاستنساخ في عرف علماء اللغة هو** : مأخوذ من النسخ وهو الصورة المطابقة تمامًا للأصل ، ومنه النسخة أي : صورة المكتوب أو المرسوم ، **والناسخ** : من صفته نسخ الكتب (١) .

ويطلق الاستنساخ على معان متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١- **الخلق** : يقال [ نسل واستنسل ] النسل : الخلق .

- **والنسل** : الولد والذرية ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ (٢) ،

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ المعجم الوسيط جـ ٢ صـ ٩١٧ طبعة دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، محمد أحمد بن محمد بن على المقري ــ المصباح المنير صـ ٢٣٠ طبعة المكتبة العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٠٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**ومنه التناسل** : أي التكاثر ؛ **يقال** : تناسل بنو فلان ؛ إذا كثر أولادهم ، **وتناسلوا** : إذا ولد بعضهم من بعض .

٢- **السقوط والتقطيع** : يقال : نسل الطائر ريشه ؛ إذا أسقطه ، ونبت غيره مكانه ، ونسل الثوب عن الرجل إذا سقط ؛ **والنسل** [ بالتحريك] اللبن يخرج بنفسه من الإحليل ، **والنسيل** : العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

٣- **الصور المطابقة تماماً للأصل** : **يقال** : انسخ لي هذا الأصل عشر صور أو عشرين أو أي عدد وذلك بحسب الحاجة ؛ بمعنى أن تكون مطابقة للأصل .

**ومن كل ما سبق يكون معنى الاستنساخ عند علماء اللغة هو** : تكرار الصورة الأصل إلى نسخ متكررة متشابهة [١] .

## المطلب الثاني

## تعريف الاستنساخ عند علماء الاصطلاح

لقد اختلفت كلمة علماء العرب في التعبير عن هذا المصطلح الحديث ؛ الذي هو في الأصل ترجمة للكلمة الإنجليزية [ Cloning ] أو الفرنسية [ Clonoge ] فعرفوه بتعريفات كثيرة منها :

١- **عرفه الدكتور/ حسين فضل الله بأنه** : تكوين كائن حي كنسخة مطابقة تماماً من حيث الخصائص الوراثية والفيزيولوجية والشكلية لكائن

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ المعجم الوسيط جـ ٢ صـ ٩١٧ طبعة دار المعارف بمصر ، المصباح المنير صـ ٢٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حي آخر ؛ كفردي توأم (١) البيضة (٢) الواحدة مثلاً .

والمصطلح البيولوجي هو التنسيل [ Cloning ] أو [ Clonage ] ؛

ولكننا سنحتفظ بتعبير الاستنساخ بسبب شيوعه .

والاستنساخ هو توالد لا جنسي (٣) ؛ لا يحدث فيه إخصاب لبيضة الأنثى بنطفة الذكر (٤) .

---

(١) التوأم : عادة ما يولد جنين واحد كل مرة ، وفي بعض الأحيان تتعدد المواليد حتى ستة في نفس الوقت ؛ لكن أكثرها شيوعاً هي التوأم الثنائية ، حيث نسبتها العالمية ١: ٨٦ ولادة فردية ، وتندر التوأم المتعددة .

انظر : كتاب علم الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الثانية ــ صـ ١٨٠ ــ طبعة وزارة التربية والتعليم سنة ٢٠٠٣م .

(٢) البيضة : هي خلية تناسلية مؤنثة أحادية المجموعة الصبغية تنتج داخل المبيض وتنطلق منه .

أنظر : كتاب المراجعة النهائية للثانوية العامة ــ المرحلة الثانية صـ ١٤٨ طبعة سنة ٢٠٠٢م .

وتخرج بويضة الأنثى من مبيض الأنثى الذي يوجد على كل من جانبي تجويف الحوض ــ وهو بيضاوي الشكل في حجم اللوزة المقشورة ــ وذلك بمعدل واحدة من أحد المبيضين بالتبادل مع الآخر شهرياً ؛ بينما تتحلل باقي البويضات وتمتص في المبيض .

نفس المرجع السابق صـ ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٣) التوالد اللاجنسي : وهو مجرد انفصال جزء من الجسم سواء كان خلية جرثومية واحدة ، أو جملة خلايا أو أنسجة ونموها إلى فرد جديد يشبه الأصل الذي انفصلت منه تماماً ؛ فتستمر صفات الأجيال الناتجة بهذه الطريقة حتى وإن تغيرت البيئة حولها .

وهذا التكاثر شائع في عالم النبات؛ ولكنه يقتصر على بعض الأنواع البدائية في عالم الحيوان.

انظر : نفس المرجع السابق صـ ١٤٧ .

(٤) نطفة الذكر : هي الحيوان المنوي الذي يقذفه الذكر عن مجامعة المرأة ، أو ما يشبهها من احتلام أو غيره .

ويتكون الحيوان المنوي من رأس وعنق وقطعة وسطى وذيل ؛ والرأس يحمل في مقدمته جسم قمي [ Acrosome ] غني بالإنزيمات المذيبة لاختراق غلاف البويضة عند الإخصاب .

انظر : نفس المرجع السابق صـ ١٧٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**فالخليّة** [١] في التوالد اللاجنسي تشرع بتكوين الجنين ؛ ومن ثمّ الفرد البالغ دون مشاركة الذكر ؛ أي أن الأب المستنسخ لا أب له .

والاستنساخ شائع في النباتات ؛ حيث يمكن تكوين نبات بالغ بدءًا من فرع شجرة ، أو ورقة نباتية وسويقها أو حتى من قطعة معينّة من هذه الورقة ... وبديهي أن يكون الاستنساخ في الحيوانات أقل شيوعًا ... [٢] .

٢- **وعرفه البعض بأنه** : أخذ خلية جسدية من كائن حيّ تحتوي على كافة المعلومات الوراثية وزرعها في بويضة مفرغة من موّرثاتها ليأتي الجنين أو المخلوق مطابق تماماً في كل شيء للأصل ؛ أي الكائن الأول الذي أخذت منه الخليّة ؛ فهو تشكيل كائن حي كنسخة مطابقة تمامًا من حيث الخصائص الوراثية والفسيولوجية والشكلية لحي آخر [٣] .

٣- **ويعرفه الدكتور/ سعد الدين صالح بأنه** : محاولة إيجاد كائن حي بواسطة خلية جسدية توضع في بويضة أنثوية بعد تفريغها من محتواها وبدون علاقة جنسية طبيعية [٤] .

---

(١) الخلية : هي وحدة بناء الجسم والوظائف الحيوية في جميع الكائنات الحيّة من حيوانية ونباتية ؛ فيتكون جسم الكائن الحي إما من خلية واحدة فقط ويسمى : [ وحيد الخلية ] ، أو من تجمع عديد من الخلايا ويسمى : [ عديد الخلايا ] .

انظر : كتاب الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الأولى صـ ١٩ طبعة سنة ١٩٩٩م .

والخلية : تحتوي على ٤٦ كروموزوم { ٤٤ كروموزوم عادي غير جنسي ويسمى [ أوتوزوم Autosome ] + ٢ كروموزوم جنسي وهما X & Y }

د. حسن نشأت علام ــ Synopsis of Human Embryology صـ ٧ .

(٢) د. حسين فضل الله وآخرون ــ الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق صـ ٢٠ ، ٢١ الطبعة الأولى سنة ١٩٧٧م ــ طبعة دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان

(٣) د. عبد الحق حميش حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية ــ بحث مقدم إلى ندوة التحديات التي تواجه الأمة في الإسلامية القرن المقبل ص ٤ الناشر : جامعة الإمارات العربية المتحدة.

(٤) د. سعد الدين صالح ــ الاستنساخ ومشكلاته رؤية إسلامية صـ ٦ ــ الناشر جامعة الإمارات العربية المتحدة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأخيرا هل التعبير بالاستنساخ أفضل أم التعبير بالاستنسال ؟

**يرى البعض** : أن التعبير بكلمة الاستنساخ هو الأقرب إلى الدقة ، لأن مصطلح التنسيل أو التناسل يعني : إنتاج النسل من أبوين مختلفين في الجنس أحدهما ذكر والآخر أنثى ؛ وحيث أن هذه التقنية لا تتضمن اتحاد خليتين جنسيتين متأتيتين من هذين المصدرين ؛ حيث لا تسهم فيها الخلية الجنسية الذكرية بأي دور ؛ لذا ليس الناتج نسلاً ، وإنما صورة طبق الأصل للكائن الذي أخذت منه الخلية الجسمية .

**ويرى البعض الآخر** : أن التعبير بكلمة الاستنسال هو الأقرب إلى الدقة ؛ لأن كلمة الاستنساخ التي وضعت لتقابل كلمة [ **Cloning** ] الإنجليزية ؛ ترجمة غير دقيقة ؛ لأن أصل هذه الكلمة هو [ **Clon** ] باليونانية ، وتعني: البرعم الوليد ؛ وتستخدم في علم الأحياء لوصف ظاهرة انشطار الخلية دون أي اتصال جنسي .

وكلمة [ **Clone** ] الإنجليزية يقابلها في المعاجم [ **النسيلة** ] التي تعني تكوين خلايا وأنسجة وأعضاء أو أجنة من خلية سابقة واحدة ؛ بينما يقابل الاستنساخ **[Copying]** .

**وقد أطلق عليه بعض ثالث** : مصطلح التكاثر اللاجنسي ؛ لأن التكاثر الجنسي الطبيعي يتم من لقاء حيوان منوي من رجل وبويضة أنثوية من امرأة ، ويحدث هذا إثر لقاء جنسي طبيعي .

**وأطلق عليه بعض رابع** : مصطلح التكاثر الخلوي .

ومن خلال ما سبق وبالنظر إلى العناصر اللازمة في هذه العمليّة ، وهي وجود بويضة وإن كانت منزوعة النواة ، والرحم الذي يتم فيه زرع تلك البويضة والذي تتم فيه مراحل التكوين ويتدخل بمؤثراته في ذلك ؛

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتبين لنا أن هذه العملية لا يمكن تسميتها بالاستنساخ ، وإن كان الفرع الناتج عن ذلك مطابقًا للأصل في الشكل كلون الشعر والعيون والبشرة والطول والقصر وغيرها ؛ لأننا لا نتعامل معْ مادة جامدة حتى يكون الاعتبار بالناحية الشكلية فقط وإنما نتعامل مع كائن حي يتكون من مادة وروح مع وجود جانب معنوي فيه لا يمكن لهذه العملية السيطرة عليه فالمصطلح الملائم لهذه العملية هو الاستنسال ، إضافة على أن هذا المصطلح يبعد الفكرة عن اشتباهها بالخلق الذي هو من اختصاص الله تعالى [١] .

٤- ويرى الدكتور/ رأفت عثمان : أن العلماء سموه استنساخًا ؛ لأن المولود سيكون طبق الأصل من الذي أخذت منه خليته النواة التي زرعت في البويضة بدلاً من نواتها المنزوعة ؛ فإذا كانت النواة الموضوعة أخذت من أنثى فسيكون المولود أنثى طبقًا للأنثى صاحبة النواة المستجلبة أيضًا بكل صفاته الوراثية [٢] .

---

(١) د. عز الدين زغيبة ــ وقفة مع المصطلح ــ مجلة الأحمدية صـــ ٢ ، ٣ ، العـــدد ٣٧ إبريل سنة ٢٠٠٢م .

(٢) د. محمد رأفت عثمان ــ الاستنساخ في ضوء القواعد الشرعية صـــ ٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## المبحث الثاني

## أقسام الاستنساخ

ينقسم الاستنساخ إلى أقسام ثلاثة نشير إليها في عجالة تتناسب ومقام البحث وذلك فيما يلي :

١- الاستنساخ في مجال النباتات .

٢- الاستنساخ في مجال الحيوانات .

٣- الاستنساخ في مجال الإنسان .

وفيما يلقي نلقي الضوء على كل قسم بما يتناسب ومقام البحث :

**أولاً : الاستنساخ في مجال النباتات :**

مجال النبات هو من أهم المجالات التي يمكن استخدام الاستنساخ فيها ؛ لذلك تمكن العلماء من إنتاج أنواع كثيرة من النباتات المهندسة وراثيًا ؛ كما تم من خلال هذا القسم من أقسام الاستنساخ تحسين القيمة الغذائية لبعض المنتجات الزراعية ؛ كما تم مضاعفة حجم المنتجات الزراعية من خلال البحث في الاستنساخ النباتي ، والحقيقة أن أكثر أقسام الاستنساخ شيوعًا في النبات ؛ مثل طريق التهجين لتكوين نباتات جديدة .

**ثانياً : الاستنساخ في مجال الحيوانات :**

إن كان الاستنساخ أكثر شيوعاً في مجال النبات ؛ فإن هذا لا يعني أنه لا يوجد في مجال الحيوان ؛ بل على العكس فهو موجود في مجال الحيوان ولكن أقل شيوعاً من وجوده في مجال النباتات .

لذلك قام العلماء منذ العقد الثالث من القرن الماضي بإجراء تجارب متعددة على أنواع كثيرة من الحيوانات؛ ففي سنة ١٩٣٨م أقيمت تجربة من

قبل العالم [ شبيمان ] بإخصاب بيضة الضفدع المذنب [١] .

وفي سنة ١٩٥٣م تمكن العلماء الأمريكيون من استنساخ ٤٢ عجلاً في ولاية تكساس عن طريق دمج خلية جنسية وبويضة .

كذلك قام العالم [أيان ويلموت] ومساعدوه بأخذ خلية عادية من ثدي نعجة صغيرة؛ وبحرمان هذه الخلية من التغذية المطلوبة توقفت عن الانقسام ، وكأنها في بيات وحالة سكون ؛ ثم قاموا بعملية تسمى [ انتقال النواة ] وذلك بأخذ بويضة غير ملحقة من شاة وسحب ما بها من مواد جينية لتبقى البويضة مفرغة إلا من مادة السيتوبلازم [٢] المغذيّة ، وقاموا بتقريبها من الخلية الساكنة وتعريضها إلى ذبذبات كهربائية دقيقة جداً ،

---

(١) الضفدع المذنب : هو طور من أطوار الضفادع المائية .
يحدث لجنين الضفدعة تحول مثير خلال النمو ؛ حيث تفقس البيضة إلى طور أبي ذنيبة ، يشبه السمكة عديم الأرجل وله ذيل طويل يحاط بزعنفة غشائية ، وبمقدمة جسمه خياشيم خارجية ثم داخلية للتنفس المائي ، كما يحمل ممص تحت الفم للالتصاق بالأعشاب في مراحله الأولى ، ومع النمو تظهر أسنان قرنية بالفم للتغذية على النباتات المائية ، ثم يختفي الممص ويبدأ ظهور براعم الأطراف الخلفية أولاً ، ثم يتسع الفم وتختفي الخياشيم ويقصر الذيل ، ويظهر الطرف الأمامي ، ثم تنسلخ اليرقة وتتحول إلى ضفدعة يافعة تأخذ في النمو إلى الطور البالغ الذي يتنفس الهواء الجوي بالرئتين ، ويتخلى عن باقي تراكيب اليرقة المائية فيخرج إلى اليابسة ، ويتحول غذاؤه إلى التقاط الحشرات باللسان المقلوب ، ويستعد للتكاثر وإعادة دورة الحياة ، ويتم هنا أيضاً تحول كامل لأطوار الحياة. كتاب الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الثانية صـ ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٢) السيتوبلازم : هو سائل هلامي لزج يشبه في قوامه زلال البيض ؛ يتجمد إذا زادت حرارته عن ٥٥ م ، ويحتوي على عدة تراكيب من مكونات مختلفة ذات أشكال وأحجام متباينة وتركيب كيماوي ووظائف منوعة ؛ كالشبكة الأندوبلازمية والريبوسومات والميتوكوندريا وجهاز جولجي والليسوسومات والبلاستيدات والجسم المركزي [ السنتروسوم ] .
انظر : كتاب الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الأولى صـ ٢٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبحقن الخلية نواة الخلية في البويضة المفرغة لتعبر وكأنها نواة لها ، وباستمرار تنشيط هذه الذبذبات الكهربائية بدأت عملية كيمو حيوية [١] داخل البويضة ؛ وكأن هذه النواة استيقظت من نومها العميق لتبدأ انقساماً متعدداً ومتكرراً إلى خليتين ثم أربع ثم ثمان ثم ست عشرة وهكذا ، وبعد مرور أسبوع على هذا الانقسام تمت وبنجاح إعادة هذا الجنين المتكون إلى رحم الشاة الحاضنة التي احتوت نمو الجنين إلى حين ولادة [ دوللي ] التي أثارت زوبعة علمية وإعلامية كبيرة [٢] .

وقد قام الدكتور/ أيان ويلموت ، وصديقه عالم البيولوجيا / كامبل ؛ بإجراء مجموعة من التجارب على الضفادع بالذات ؛ لأن لها قدرة كبيرة على تجديد أنسجتها ، وحاولا استنساخ ضفادع كاملة التكوين دون الحاجة إلى وجود خلايا تناسلية لإنتاجها ؛ أي إنتاج ضفادع من خلايا جسدية .

**ثالثاً : الاستنساخ في مجال الإنسان :**

وإذا كان الاستنساخ أكثر شيوعًا في النباتات ، وأقل شيوعًا في الحيوانات ؛ فإنه يندر ويستحيل حتى الآن في الإنسان ، ولكن العلماء لديهم الأمل الكبير في تطبيق تجاربهم – التي قاموا بها على النباتات والحيوانات – على الإنسان ؛ آملين أن تحل هذه التقنية [ الاستنساخ ] مشكلة توفير أعضاء لزرعها لمن يحتاج إليها من البشر ساعة مرضه .

وتعد ألمانيا من أقدم دول العالم لفكرة الاستنساخ البشري حيث بدأوها في العقد الثالث من القرن الماضي ؛ وذلك حين قرر الحزب النازي بقيادة هتلر خلق عرق متميز ؛ لكن التقنية خذلته في ذلك الوقت حيث لم تكن

---

(١) كيمو حيوية : عملية الكيمياء الحيوية .

(٢) د. عبد الحق حميش – حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية صـ ٧ .

التقنيات متواجدة ومتوافرة كما هو عليه الحال الآن .

وفي سنة ١٩٣٣م استطاع العلماء الأمريكيون من استنساخ توأم من بويضة ؛ لكن كل واحد من التوأم لم يتم إلا في حدود ٣٨ خلية قبل أن يموت الجنينان الصغيران .

وفي سنة ١٩٩٥م تمكن العلماء اليابانيون من دمج خلية جنينية مع خلية حيوية عن طريق تيار كهربائي خاص ليحصلوا على جنين مستنسخ .

كذلك ادعت طبيبة بلجيكية واسمها [ مارتين نيجس ] أنها استنسخت طفلاً ويعيش مع أبويه في العاصمة البلجيكية بروكسيل .

وقد كذب زميل لها هذا الخبر وقال : إن ما قامت به مارتين لا يمت إلى الاستنساخ بصلة ، وأمام هذا الجدل والنقاش تحفظت [ مارتين نيجس ] على أدائها وقالت : إن الاستنساخ تم بطريقة عرضية ، وتجنبت الحديث عما إذا كانت العملية تستخدم عمداً ؛ علماء بأن القانون البلجيكي يسمح بذلك ولا يحظر مثل هذه التجارب [١] .

وأكد العلماء أن النسختين الأصلية والمستنسخة تكونان متشابهتين من الناحية الوراثية والتشريحية إلى أقصى حدود التطابق ؛ كما أنه يمكن التمييز بينهما بسبب فارق السن ، كما أن هذا لا يعني أن تكون الشخصيتان الأصلية والمستنسخة تحملان نفس الميول والرغبات ذاتها ، رغم الخصائص الوراثية المتشابهة ؛ وذلك لأن العامل البيئي والاجتماعي يلعب دوره الكبير في تحديد الشخصية .

ولأن الإنسان ابن بيئته ؛ بمعنى أنه عبارة عن مجموعة أبنية أساسية، بناء وراثي فسيولوجي ، وبناء فيزيائي ، وبناء اجتماعي ، وبناء ثقافي

---

(١) د. عبد الحق حميش ــ حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية صـ ٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحضاري ، وشخصية الإنسان تتشكل نتيجة لتفاعل هذه الأبنية مع بعضها البعض وهكذا ؛ فالظروف البيئية والاجتماعية التي سيتربى فيها المستنسخ ستؤدي إلى تشكيل شخصية مختلفة عن شخصية المستنسخ منه (١) .

ومع كل هذا فالعلماء لن يتمكنوا من إنتاج بشر بأية طريق ؛ مهما أمدهم الله بعقول مبدعة وأذهان متوقدة ؛ لأنه سبحانه وتعالى هو الخالق للخلايا وللأنسجة وللمادة بصفة عامة (٢) .

ويؤكد هذا القول ما ذكره الدكتور/ **جون ماكباين** ، رئيس قسم الجراحة في مستشفى النساء والتوليد باستراليا في تصريح له لوكالة الأنباء الاسترالية [ **ABB** ] : أن الأجنة البشرية المستنسخة ستكون مشوهة .

**واستطرد قائلاً** : بالنظر إلى معدل التشوه في الحيوانات المستنسخة فمن المحتمل جداً أن يكون معدل التشوه في الأجنة البشرية المستنسخة مرتفعاً بشكل غير مقبول .

**ثم أضاف سيادته** : أن الاستنساخ البشري سيلحق ضرراً لا يمكن إصلاحه بسمعة فروع الطب الإنجابي الأخرى، وأنه مناف للأخلاق (٣) ، وأن معدل التشوه في الأجنة الناتجة عن التلقيح الخارجي هو معدل التشوه ذاته في أجنة الحمل الطبيعي ؛ ولكن معدل التشوه في الاستنساخ سيكون مرتفعاً إلى حد غير مقبول (٤) .

---

(١) د. البهنسي رزق البهنسي ــ الاستنساخ في ميزان الشريعة الإسلامية صـ ٢٩ .

(٢) الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء صـ ٨٤ .

(٣) وهذا الوصف هو نفسه الذي أطلقته الكنيسة الكاثوليكية .

(٤) مقال بعنوان ــ جريمة الاستنساخ البشري تبدأ من إسرائيل ــ منشور في جريدة الخليج الإماراتية في عددها الصادر في ١١ مارس ٢٠٠١م تحت رقم ٧٩٦٦ صـ ٣١ ، ٣٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول الدكتور/ محمد عبد الحميد يحي أستاذ أمراض النساء والتوليد والعقم بطب عين شمس : أن الخطورة تأتي من أن تكنولوجيا الاستنساخ موجودة في معظم دول العالم بما فيها مصر وتسمى تكنولوجيا الحقن المجهري ، وأخطر ما في الموضوع أيضا أن العلماء الذين تم استضافتهم في ( CNN ) أبدوا انزعاجهم ليس من أن تتم تجربة هذا الأسلوب في بلادهم ؛ حيث إن هناك رقابة شديدة على المعامل في البلاد المتقدمة ؛ ولكن هذه الطريقة ستطبق على البشر في الدول النامية ، حيث لا توجد رقابة أو قوانين كافية.

ويؤيد هذا الاتجاه أنه قد تم طرد عدة علماء بارزين في بلادهم مثل [ **جاك كوهين** ] الذي طرد من أمريكا بعد أن ثبت تلاعبه بإعطاء أجنة من سيدات إلى أخريات دون علمهن .

كما أثار عالم فرنسي زوبعة منذ سنتين بعد أن نشر استخدام أجسام دائرية من القذف وتجربتها في حقن البويضات وهى تحتوى على ٤٦ كروموزوماً (١) .

**وللعلم - كما يقول الدكتور/محمد يحي :** فإن هذا العالم يأتي لإجراء أبحاث بمصر في أحد المراكز الطبية الخاصة ، ويجب أن يقوم بعمليات الحقن

---

(١) الكروموزوم [ Chromosome ]: هو الجسم الملون داخل الخلية .
وهي حاملة الجينات المحددة للصفات والعوامل الوراثية التي تنتقل إلى الأجيال الجديدة من الخلايا ؛ وتكون واضحة جلية أثناء تكاثر الخلية فقط أما عدا ذلك فلا تتضح بسهولة من العصير النووي .
ويتراوح طول الكروموسوم بين ٠,٢ ــ ٥٠ ميكرون ، وقطره بين ٠,٢ ــ ٢ ميكرون ، ويبدو شكله في إحدى مراحل انقسام الخلية اسطوانياً به عدة اختناقات .
انظر : كتاب الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الأولى صـ ٢٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجهري وعلاج العقم بهذه الأساليب المساعدة أطباء مصريون ، ويجب عدم استقدامه للعمل في هذا المجال بمصر، ولا يعني هذا انقطاعنا عن العمل ؛ بل ان التعرف على ما يحدث يجب أن يكون من أبناء مصر أنفسهم .

وطالب الدكتور محمد يحي بتشكيل لجنة مستقلة من وزارة الصحة ونقابة الأطباء وجمعية أمراض النساء لمتابعة ما يحدث في مراكز الخصوبة وتسجيل كل بويضة تخرج من مبيض الأم حتى لا نترك الفرصة لذوي النفوس الضعيفة لإجراء هذه التجارب .

**ويؤكد الدكتور/ عبد الحميد وفيق - أستاذ التحاليل الباثولوجية والخلوية بطب الأزهر** : أنه لا يصح إنتاج إنسان بأي شكل إلا بالطريق الطبيعي ؛ حيث إن النطفة هي الأساس كما جاء بالقران الكريم ، والذي يحدث هو محاولات علمية لابد من السيطرة عليها حتى لا تظهر أشكال غير معتادة وتشكل خطراً على البشر ، ويمكن السماح بهذه التجارب على الحيوانات ، ويجب ألا تدخل مصر كما يجب منع استقدام خبراء أجانب لممارسة هذه الأساليب بأي شكل ، ورغم أن الحقن المجهري يخضع لرقابة اللجان الأخلاقية في العالم ، إلا أنه في مصر مازلنا في حاجة ماسة للمراقبة .

**ومن وجهة نظري** : إن الرغبة في الحصول على طفل يجب ألا يتخطى الحدود الأخلاقية والدينية ، وعلى العلماء الذين يعملون في مجال تكنولوجيا مساعدة الحمل من أطفال الأنابيب والتلقيح المجهري والصناعي أن يكونوا مستقرين في مكانهم ، وليسوا زائرين كما يحدث في مصر ولا ندرى ماذا يفعلون [١] .

---

(١) شبكة الإنترنت ــ انترنت الشرق الأوسط ــ مجلة نور الإسلام ــ العدد الأول ــ ربيع الأول ١٤١٨هـ ــ أغسطس ١٩٩٧م .

WWW. Alazher .arg \ dyn\ Arabic \discuss .htm .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كذلك أدان باحثون أمريكيون خطة طبيب أمراض النساء والتوليد الإيطالي [ **سيفرنو انتينوري** ] الذي أعلن أنه سيبدأ تجاربه على الاستنساخ البشري من دولة متوسطية ؛ **وانصرف الذهن على الفور إلى إسرائيل لعدة أسباب من أهمها :**

١- أن دولة الكيان الصهيوني بيئة مناسبة أخلاقيًا لتلك العملية التي وصفها علماء غربيون بالجريمة الأخلاقية التي تنطلق دون الاستناد إلى أي أساس علمي راسخ .

٢- كذلك لم نندهش عندما بثت وكالات الأنباء خبراً نقلته مجلة [ دير شبيجل ] الألمانية يؤكد أن أول طفل مستنسخ سيولد في إسرائيل ، وتؤكد المجلة في عددها الصادر في ١٢ مارس ٢٠٠١م على أن هناك فريقاً من العلماء يعمل في قيسارية شمال تل أبيب ؛ كما أن هناك شركة يتم تأسيسها تحت اسم [ أباكون ] لهذا الغرض.

٣- وقد أعلن الطبيب الإيطالي عن مشروعه باستنساخ أطفال لأزواج مصابين بالعقم خلال ندوة عن الاستنساخ البشري والعلاجي عقدت في روما يوم الجمعة الموافق ١٠ مارس ٢٠٠١م ، وأن استنساخ البشر مسموح به في إسرائيل .

٤- **وقد أوضح الطبيب الإسرائيلي / أفي بن أبراهام : أن الدين** اليهودي لا يحرم الاستنساخ بالشكل القاطع الذي يحرمه الدين المسيحي مضيفاً أن الوقت قد حان لتجاوز قانون الطبيعة .

وقد وصف الباحثون خطة الطبيب الإيطالي بأنها عمل إجرامي وقالوا: أن حوالي ٩٧% من تجارب الاستنساخ التي أجريت حتى الآن على خمس أنواع حيوانية هي الماشية والخراف والماعز والخنازير والفئران

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليفوت عن كوارث كبيرة ولا حصر لها .

حتى أن العالم [ أيان ويلموت ] الباحث الأسكتلندي الذي استنسخ النعجة الشهيرة [ دوللي ] تنبأ بأن يكون حجم الأجنة البشرية المستنسخة كبيراً جداً ، وحذر [ ويلموت ] من أن الأجنة المستنسخة تقريباً ستموت بسبب مشكلات في القلب أو الدورة الدموية خلال الأسبوعين الأولين .

كذلك توقع العلم الإيطالي [ انتينوري ] حدوث تشوهات بالأجنة المستنسخة ، لكنه قال : أنها لن تكون أكثر من تلك التي يصاب بها الأطفال الذين يولدون بواسطة تقنيات التلقيح الصناعي [١] .

---

(١) مقال بعنوان – جريمة الاستنساخ البشري تبدأ من إسرائيل – منشور في جريدة الخليج الإماراتية في عددها الصادر في ١١ مارس ٢٠٠١م تحت رقم ٧٩٦٦ صـ ٣٢ .

# الفصل الثاني
# الاستنساخ والخلق

## تعريف الخلق لغة :

• تستعمل كلمة خلق في إيجاد الشيء من العدم ، قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ (١) .

• وتستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء، قال الله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٢) ، والخلق الذي هو الإبداع لا يكون إلا لله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴾ (٤) .

والمعنى : يغيرون حكمه (٥) .

---

(١) سورة الزمر آية رقم ٦ .

(٢) سورة البقرة آية رقم ١١٧ .

والمعنى : أي ليس الأمر كما افتروا، وإنما له ملك السماوات والأرض ومن فيهن، وهو المتصرف فيهم وهو خالقهم ورازقهم، ومقدرهم ومسخرهم ومسيّرهم ومصرفهم كما يشاء ، والجميع عبيد له وملك له ، فكيف يكون له ولد منهم، والولد إنما يكون متولداً من شيئين متناسبين، وهو تبارك وتعالى ليس له نظير ولا مشارك في عظمته وكبريائه ولا صاحبة له فكيف يكون له ولد؟. تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ جـ ١ صـ ١٦٠ طبعة دار التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة.

(٣) سورة النحل آية رقم ١٧ .

(٤) سورة النساء آية رقم ١١٩ .

(٥) مفردات القرآن للراغب الأصفهاني صـ ١٥٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الزجاج : إن الله تعالى خلق الأنعام لتركب وتؤكل فحرموها على أنفسهم ، وجعل الشمس والقمر والحجارة مسخرة للناس فجعلوها آلهة يعبدونها ، فقد غيروا ما خلق الله ؛ وقاله جماعة من أهل التفسير : مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة (١) .

والاستنساخ فيه تغيير لخلق الله سبحانه وتعالى ؛ وبالتالي تدخل من الخلق في شئون الخالق سبحانه .

والخلق اصطلاحاً هو :

قيل معناه: أنه مختص بالإنشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية(٢).

وأما الاستنساخ فهو: إزالة الشيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس للظل، والشيب للشباب .

واصطلاحًا هو: الحصول على نسخة أو أكثر طبق الأصل من الأصل نفسه .

وبيولوجياً هو: معالجة خليّة جسميّة من كائن معين كي تنقسم وتتطور إلى نسخة مماثلة لنفس الكائن الحي الذي أخذت منه (٣) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٥ صـ ٢٥٣ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

(٢) تفسير المنار جـ ١ صـ ٤٣٨ .

(٣) د. صبري الدمرداش ـ الاستنساخ قنبلة العصر صـ ٢٤ طبعة مكتبة العبيكان ـ الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

# الفصل الثالث
# دوافع الاستنساخ

وقد يسأل سائل عن الدوافع التي أجبرت العلماء على خوض هذه التقنيات وخاصة الاستنساخ ؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقول : أن الدافع الذي دفع هذا الكم الكبير من العلماء على خوض هذه التجارب والبحوث على تقنية الاستنساخ ؛ وبالتالي هذه النفقات الباهظة التي تتكبدها الدولة من ناحية ، والشركات الكبيرة من ناحية أخرى ، وأيضاً بعض الأفراد مكن ناحية ثالثة ؛ ترجع إلى دوافع علمية ، ودوافع اقتصادية ؛ وسوف نفرد لكل نوع من هذه الدوافع مبحثًا مستقلاً وذلك فيما يلي :

**المبحث الأول : الدوافع العلمية البحتة .**

**المبحث الثاني : الدوافع الاقتصادية والطبية .**

## المبحث الأول
## الدوافع العلميّة البحتة

ويمكن إجمال الدوافع العلمية البحتة على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي :

١- أن ولادة النعجة [ دوللي ] أوضحت بجلاء - مع أن التجربة تنتظر التأكيد - أن جينات الخلية المتمايزة والوظيفية ، لها القدرة نفسها التي هي للبيضة المخصبة ، وأن كل ما حدث لهذه الجينات أثناء مراحل تكوين أعضاء الفرد هو عكوس كلي ولا ينطوي على أي حدث غير العكوس ؛ أي قابليته للعكس .

٢- دراسة وظائف الجينات بتقنية الاستبدال الجيني المستهدف

ترسيم يبين الاستنساخ والتحوير الجيني بالتأشيب المماثل - أي التعديل - من المؤمل أن يتم تحقيق التأشيب المماثل في حالة الاستنساخ بنجاح مقبول ودقة عالية .

٣- ومن الدوافع العلميّة للاستنساخ الاستفادة من دراسة وظائف الجينات عامة ؛ ومشروع الجينوم البشري (١) ؛ أي الخريطة الوراثية خاصة .

ففي دراسة وظائف الجينات - وتتم هذه الدراسة حالياً وبشكل أساسي في الفأر - يعمد إلى تمزيق جين من الجينات بإدخال تسلسل معين من [ النكليوتيدات ] في نقطة معينة من التسلسل السويّ للجين ؛ بحيث ينقطع هذا التسلسل السويّ أو يتمزق بسبب وجود التسلسل الغريب في وسط التسلسل السويّ .

فعندما سيحين زمن استنساخ هذا الجين ليعبر عن نفسه؛ فإن الاستنساخ يكون شاذًا ، ولا يعبر الجين عن نفسه ولا يتركب البروتين الذي يرمزه هذا الجين ؛ فيفقد الكائن الحي بِنْيَتَه أو وظيفته الظاهرة ، فتعرف عندئذ وظيفة الجين .

٤- إن التسلسل القاطع يدخل حالياً في الخلايا الجذعية الجنينية للفأر؛ فإذا ما نجحت التجربة يصبح التسلسل القاطع في الخلايا التناسلية لهذا الفأر يزواج هذا الفأر، الذي يحوي جيناً معطلا مع فأر سوي ؛ فإذا كانت مراحل التجربة قد سادت على نحو ملائم ؛ فإن بعض الفئران الناتجة عن التزاوج تحوى الجين المعنى معطلاً ، ويظهر ذلك واضحاً في النمط

---

(١) الجينوم البشري : هو كمية الـ D.N.A الموجودة بالخلية ؛ والتي تكوّن كل الجينات الوراثية فيها . المراجعة النهائية للثانوية العامة ـ المرحلة الثانية صـ ٢٥١ .

الظاهري للفأر ؛ سواء في بنيته ، أو في وظيفة ما من أعضاء جسمه [١] .

٥- في حالة أطفال الأنابيب ؛ فإن نسخ الأجنة سوف يساعد على إنجاح هذه العملية ؛ حيث إن نسبة نجاح هذه العملية في أحسن الحالات تكون في حالة وجود جنين مخصب واحد لا تتعدى ٢٠% ؛ ولكن في حالة وجود أكثر من جنين مخصب ــ وليكن ٤ مثلاً ــ فسوف ترتفع هذه النسبة إلى ٨٠% أو أكثر.

٦- في حالة وجود أمراض وراثية ؛ فإن نسخ الأجنة، ووجود أكثر من نطفة مخصبة تحمل نفس الجينات والصفات الوراثية؛ سوف يساعد العلماء على اكتشاف إصابة الجنين بالمرض أو عدمه، ومحاولة علاجه، وهو ما زال في مرحلة النطفة، قبل وضعه في رحم الأم من خلال العلاج الجيني .

٧- إن وجود نسخة ثانية من الطفل المولود يساعد الوالدين على توفير [ قطع غيار ] آدمية للطفل الأول ؛ لو أصابه مرض واحتاج إلى نقل عضو من الأعضاء مثل نخاع العظام في حالات : اللوكيميا ، والقلب ، والكبد، والكلى ، وغيرها .

٨- سوف يصبح من المتاح للأم أن تلد توأمًا متطابقًا ؛ ولكن على سنوات متباعدة ، حيث إن عملية النسخ تتم ، ويتم وضع نسخة واحدة في رحم الأم ، ويتم الاحتفاظ بالنسخ الباقية في ثلاجات تحتوي على نتروجين سائل عند درجة ٨٠ تحت الصفر ؛ لتكون تحت الطلب عند احتياج الأم إليها بعد عدة سنوات تكون مستعدة خلالها لاستقبال جنين آخر .

وقد يصبح أيضًا من المتاح للأم أن تحمل في توأمها المحتفظ به في الثلاجات منذ ولادتها لتحصل على نسخة طبق الأصل من نفسها بعد أن تكبر.

٩- مع تعميم التجربة وانتشارها ؛ سوف يصبح من المتاح عمل بنوك

---

(١) الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق صـ ٧١ ــ ٧٣ .

لنطف هذه الأطفال المنسوخة ، وبالطبع ستكون إحدى هذه النسخ قد تم ولادتها وتصويرها ، ومن خلال الصورة والخريطة الجينية ؛ يمكن للأب والأم اختيار ما يناسبهما من أطفال بالثمن والسعر الذي يحدده البنك ؛ الذي سوف يحاول بالطبع اجتذاب الأنماط المختلفة من المشاهير والفنانين والعباقرة والأدباء واللاعبين ؛ ليرضي جميع الأذواق ؛ وفي هذه الحالة يمكن أن يختار الإنسان نسخة مما يريد من الأشخاص حسب الرغبة والطلب .

١٠- يمكن من خلال عملية نسخ الأجنة التركيز على الأشخاص الذين يحملون صفات وراثية متميزة للوصول إلى حلم [ السوبر مان ] الذي طالما حلمت به البشرية ، وجسدته الروايات [١] .

## المبحث الثاني
## الدوافع الاقتصاديّة والطبيّة

ومع الدوافع العلمية السابق ذكرها فإنه لا يمكن فصل هذه الدوافع عن الدوافع الاقتصادية التي استحوذت على العلماء ورأس المال ؛ ومن هذه الدوافع الاقتصادية ما يلي :

١- لقد قامت فئات من شركات التقنية الحيوية والتي يبلغ رأس مالها الإجمالي في الولايات المتحدة الأمريكية فقط ٤٢ بليون دولار تقريباً [٢] .

إذ أصبح بمجرد أن يصل أحد الباحثين إلي مادة جديدة أو يكتشف تفاعلا بيولوجيًا أو جينًا من الجينات حتى ينشئ مؤسسة للتقنية الحيوية ، وتدخل بعد ذلك ضمن المضاربات المالية ويعمد الباحث إلى المسارعة بتسجيل كل ما يصل إليه من اكتشاف بأن يسجل به براءة اكتشاف علمي

---

(١) د. عبد الهادي مصباح ــ الاستنساخ بين العلم والدين صـ ٤٩ ، ٥٠ .
(٢) د. هاني رزق ــ الاستنساخ حول العلم والدين والأخلاق صـ ٧٤ .

لشخصه بحيث تفرض رسوم مالية على من يرغب في استعمال واستخدام هذه المعلومات ، وقد حدا ببعض هؤلاء الباحثين محاولة تسجيل جينات الإنسان التي هي هبة من الله سبحانه وتعالى ؛ فوقفت كثير من المؤسسات البحثية والعلمية دون تحقيق رغبتهم (١) .

٢- الرغبة الملحة في الربح الوفير والثراء بأقصى سرعة ؛ ومن ذلك وصول رأس مال شركات التقنية الحيوية في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٤٢ بليوناً من الدولارات .

٣- الحصول على نخبة من الحيوانات كالأبقار والماعز والخيول تمتلك خصائص وراثية متميزة لإنتاج كميات غير عادية من الحليب أو اللحم أو الصوف .

٤- يمكن عن طريق الهندسة الجينية والتقنية الحيوية التوصل إلى إنتاج هرمونات [ Hormones ] (٢) تستخدم في العلاج

---

(١) د.جاسم علي سالم الاستنساخ صـ ٤٥، الاستنساخ حول العلم والدين والأخلاق ص ٦٩

(٢) الهرمونات : هي المسئولة عن التنسيق الكامل بين مختلف أنسجة وأعضاء وأجهزة الجسم بعضها مع بعض ، ومع المحيط الخارجي أيضاً حتى يكون عملها جميعاً على أحسن وجه في سبيل مصلحة الجسم الحي .

وهي مواد كيميائية تفرزها الغدد الصماء وتصبها في الدم مباشرة لينقلها إلى أماكن تأثيرها لتعاون الجهاز العصبي في إحداث الارتباط بين أجزاء الجسم والتنسيق بين وظائفها المختلفة

وتفرز الهرمونات في الحيوانات من غدد عديمة القناة تسمى الغدد الصماء Endocrine glands لأنها تصب إفرازها في الدم مباشرة

والهرمونات : لفظ يوناني معناه المواد النشطة .

انظر : كتاب الأحياء للثانوية العامة ـ المرحلة الثانية صـ ١٢٧ ، ١٣٦ ، وكتاب المراجعة النهائية لمادة الأحياء للثانوية العامة ـ المرحلة الثانية صـ ١٢٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كالأنسولين (١) مثلاً لمرضى السكر ، ويقدر حجم بيع البروتينات العلاجية بحوالي ٧,٦ مليار دولار .

ونشير هنا إلى أن شركة [ PPL ] للعلاجات ؛ والتي تمول بحوث الاستنساخ في معهد [ رزولين ] بإشراف الأستاذين [ ويلموت ] و [ كامبل ] قد ارتفعت أسهمها في سوق المال حوالي ٦٥% بمجرد عن ولادة النعجة [ دوللي ] .

ويأمل هؤلاء الباحثون استنساخ أغنام وأبقار يحوي حليبها البروتين العلاجي ويعمل الحيوان المستنسخ كمفاعل حيوي .

وإذا قدر النجاح لهذه التجارب فسيكون العلاج المنتج من الحليب أقل تكلفة وأسرع وقتاً وأكثر أماناً من حيث إمكان حدوث التلوث .

ولكن هذه التجارب لا تزال في بدايتها وتمت استعارتها من تقنية إدخال الجين في الخلايا الجذعية [ ESC ] الجنينية للفأر ؛ والتي يتم بنسبة تتراوح بين ٣١٠ - ٥١٠ في المرة الواحدة ، وذلك وفقاً لحجم الجين وطبيعة تسلسل [ BH ] الناقل لهذا الجين .

ويتم حالياً إدخال الجين في البيضة المخصبة للأبقار مثلاً ؛ إما بالحقن الصغرى أو المسدس الجيني .

---

(١) الأنسولين : لقد عُرِف لهرمون الأنسولين عام ١٩٢٢م دوراً فعّالاً في تنظيم تمثيل المواد الكربوهيدراتية في الجسم وضبط نسبة السكر في الدم بحيث تبقى ثابتة عند حوالي ٠,١% أي ١٠٠ ملليجرام من الجلوكوز في كل ١٠٠ جرام من الدم .

ويتلخص دور الأنسولين في أنه يساعد خلايا الجسم على استساغة سكر الجلوكوز واستهلاكه لتوليد الطاقة الحيوية ، ويعمل الأنسولين في نفس الوقت على تنبيه خلايا الكبد لتقوم بامتصاص سكر الجلوكوز الناتج من هضم المواد الكربوهيدراتية في الأمعاء وتحويله إلى جليكوجين وادخاره في هذه الصورة لوقت الحاجة إليه ؛ وهو عكس الأثر الذي يحدثه الأدرنالين . كتاب الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الثانية صـ ١٣٧ .

٥- رأى العلماء أن هناك عدداً من الأمراض الوراثية ناجماً عن خلل في عمل جين من الجينات ؛ ولكي يصحح هذا العيب الوراثي يمكن حقن نسخ من الجين السويّ حقناً مجهرياً في البويضة المخصبة (١) ، ورغم انخفاض نسبة نجاح هذه المعالجة الجينية ؛ إلا أنهم يأملون في أنه إذا ما رفعت تقنيات البيولوجيا الجزئية من هذه النسبة المنخفضة فقد يجد عدد من الأمراض الوراثية ــ وهي كثيرة جداً ــ حلاً له في هذه التقنية .

٦- يأمل العلماء في تقديم بحوث الاستنساخ لتتمخض عن اكتشافات جديدة تسهم في حل كثير من المعضلات التي يجابهها الإنسان مرضية أو علاجية أو غذائية أو بيئية (٢) .

---

(١) البويضة المخصبة : هي البويضة الناضجة بعد تحررها من المبيض مغلفة بطبقة من الخلايا الرقيقة التي تتماسك بفعل حمض هيالويورونيك ؛ وهذا الحمض يمكن إذابته بكمية من أنزيمات الجسم القمي للحيوانات المنويّة ولذا لزم أن يكون عددها بمئات الملايين في كل تزواج ؛ لكي ينجح أحدها في اختراق غشاء البويضة وإخصابها . الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الثانية صـ ١٨٠ .

(٢) د. حسين فضل الله وآخرون ــ الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق صـ ٧٥ ــ ٧٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## الفصل الرابع
## التفسير العلمي للولادة

بادئ ذي بدء نقول أن غريزة الجنس من أقوى الغرائز البشرية ، لذلك اهتم بها الإسلام ووضع لها الطريق الطبيعي والأمثل للتنفيس عنها وهو الزواج ، فهو الطريق الوحيد لبناء المجتمع الفاضل ، والعلاقة الوحيدة المشروعة بين الرجل والمرأة (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

وقال الله تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ (٣) .

وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : [مَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِي، وَمِنْ سُنَّتِي النِّكَاحُ ] (٤) .

---

(١) د. سعد الدين صالح ــ احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ــ طبعة دار التقوى بالزقازيق ــ الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٥م .

(٢) سورة النور آية رقم ٣٢ .

(٣) سورة النساء آية رقم ٤ .

(٤) سنن الكبرى للبيهقي جـ ٧ صـ ٧٧ تحت رقم ١٣٢٢٩مكتبة دار الباز ــ مكة المكرمة ــ سنة ١٤١٤هـ ــ تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ، وشعب الإيمان للبيهقي جـ ٤ صـ ٣٨١ تحت رقم / ٥٤٧٨ طبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ تحقيق / محمد السعيد بسيوني زغلول ، فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي جـ ٦ صـ ٣٢ طبعة المكتبة التجارية الكبرى ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ بدون تحقيق ، مجمع الزوائد للهيثمي كتاب : النكاح . باب : الحث على النكاح وما جاء في ذلك ــ من حديث عبيد بن سعد رضي الله عنه جـ ٤ صـ ٢٥٢ دار الريان للتراث ــ القاهرة سنة ١٤٠٧هـ وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقات إن كان أبو عبيدة بن سعد صحابي وإلا فهو مرسل .

وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ وَمَالٍ إِلاَّ أَنَّهَا لاَ تَلِدُ أَفَأَتَزَوَّجُهَا ؟ فَنَهَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ؛ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ؛ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :[ تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ ](١) .

وَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ ] (٢) .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب : النكاح . باب : استحباب التزوج بالولود الودود ـ تحت رقم ١٣٢٥٣جـ ٧ صـ ٨١ واللفظ للبيهقي ، السنن الكبرى للنسائي جـ ٣ صـ ٢٧١ تحت رقم ٥٣٤٢ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ ـ تحقيق / عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، سنن النسائي كتاب : النكاح . باب : ما تنكح به المرأة جـ ٦ صـ ٦٥ طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ـ الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة ، المعجم الكبير للطبراني جـ ٢٠ صـ ٢١٩ تحت رقم ٥٠٨ طبعة مكتبة العلوم والحكم ـ الموصل ـ الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ ـ تحيق / حمدي بن عبد المجيد السلفي ، خلاصة البدر المنير لابن الملقن الأنصاري كتاب : النكاح . باب : ما جاء في استحباب النكاح للقادر على مؤنه وصفة المنكوحة وأحكام النظر ـ تحت رقم ١٩٠٨طبعة مكتبة الرشد ـ الرياض ـ الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ تحقيق / حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي .

(٢) صحيح مسلم كتاب : النكاح . باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ـ تحث رقم ١٤٠٠ واللفظ لمسلم جـ ٢ صـ ١٠١٨طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، ورواه البخاري كتاب : صلاة التراويح .باب : الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة ـ تحت رقم ١٨٠٦ جـ ٢ صـ ٦٧٣ طبعة دار ابن كثير ـ اليمامة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧هـ تحقيق/ مصطفى ديب البغا ، ومسند أحمد جـ ١ صـ ٣٧٨ تحت رقم ٣٥٩٢ طبعة مؤسسة قرطبة ـ مصر ـ بدون تاريخ وبدون تحقيق ، ومجمع الزوائد للهيثمي جـ ٤ صـ ٢٥٢وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات .

**والولادة تعني ببساطة** : الطريقة التي تتم من خلالها ولادة طفل ؛ أي إخراج مخلوق جديد إلى الوجود لم يكن موجوداً من قبل ، وتعتبر الولادة الطبيعية التي يتكاثر بها الجنس البشري ، تمر عملية التكاثر في مراحل عدة تنتهي بالولادة فهي تبدأ بعملية تكوين الخلايا الجنسية الذكرية والأنثوية وتليها عملية التلقيح وتكوين اللقيحة ، ومن ثم انقسام اللقيحة وانغرازها في جدار الرحم وتطورها مكونة الجنين أو ما يعرف بالحمل ، وتنتهي هذه العملية بولادة مخلوق جديد من الرحم إلى العالم الخارجي .

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾(١).

فالتوالد الطبيعي يتم عن طريق التكاثر الجنسي ؛ أي التقاء الذكر بالأنثى ، وبالتالي يتم التقاء الحيوان المنوي من الرجل ببويضة الأنثى إثر لقاء فطري يتم من خلاله عملية الإنزال المنوي **[ سواء من ناحية الرجل أو من ناحية المرأة ]** ويجب أن يتم هذا عن طريق الزواج الشرعي (٢) .

---

(١) سورة المؤمنون الآيات رقم ١٢ ــ ١٦ .

(٢) الزواج لغة هو: الازدواج والاقتران ؛ أي اقترن أحد الشيئين بالآخر ، وازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفصلاً عن الآخر .
ومنه قوله تعالى: { كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ } سورة الدخان آية رقم ٥٤ ؛ أي قرناهم.
وعقد الزواج اصطلاحاً بأنه : عقد يفيد حل المعاشرة بين الرجل والمرأة وتعاونهما ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات .
أنظر : فتح القدير على الهداية جـ ٣ صـ ١٨٦ .
ويلاحظ أنه توجد في حياة الثدييات المشيمية عامة فترات معينة ينشط فيها المبيض في الأنثى البالغة بصفة دورية منتظمة تتزامن مع وظيفة التزاوج والإنجاب فيها فتعرف بدورة التزاوج ، وتختلف مدة هذه الدوريات في الثدييات المختلفة ؛ ففي بعضها تكون

أما الاستنساخ الذي عرفناه والذي قام به بعض العلماء الاسكتلنديين فقد كان مختلفًا تمامًا عن الطريقة الطبيعية ؛ حيث يتم بين خلية جسدية عادية وقشرة نواة أفرغت من محتواها حتى يزيد عدد الكروموزومات إلى ٩٦ بدلاً من ٤٦ ؛ فهذه النواة أصبحت مجرد وسيط أو بيئة لزرع الخلية الجسدية ، ثم توضع في رحم وبالتالي تنمو وتكبر وتوجد كائن حي له صفات وراثية متطابقة تمامًا مع صاحب الخلية الحية ؛ بحيث تكون نسخة طبق الأصل لصاحب الخلية ، بصرف النظر عن صاحب النواة أو حتى الرحم الذي زرعت فيه هذه الخلية .

---

سنوية ، حيث ينشط الجنسان للتزاوج مرة واحدة في العام ، كما في الأسد والنمر ، وبعضها تكون دورته نصف سنوية كالقطط والكلاب ، أو تتعدد شهرياً كالأرانب والفئران .

أما في الإنسان [ والقردة العليا ] فتعرف هذه الدورة بدورة الحيض الشهرية ؛ حيث تبدأ بعد بلوغ الأنثى دورة في أحد المبيضين بالتناوب مع المبيض الآخر مدتها النموذجية ٢٨ يوماً لإنتاج بويضة ناضجة يصاحبها دورة في الرحم للإعداد للحمل ؛ فإذا لم يحدث إخصاب وحمل تتحلل بطانة الرحم وتسقط مع بقايا البويضة في نزيف دموي في نهاية الدورة ، فيما يعرف بالطمث أو الحيض . كتاب الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الثانية صـ ١٨٠ ، ١٨١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الفصل الخامس

## استنساخ النعجة [ دوللي ] والمشكلات التي واجهتها

- استنساخ النعجة [ دوللي ] :

لقد استغرق فريق البحث الأستكلندي في تجاربه حوالي ثلاثين عاماً كاملة حتى توصلوا إلى تقنية ولادة النعجة [ دوللي ] ؛ ولقد سميت هذه النعجة بهذا الاسم نسبة إلى مغنيّة مشهورة في الولايات المتحدة الأمريكية تدعى [ Dolly ] وإن كانت هذه اللفظة تعني في اللغة [ الدمية ] ، وقد أعلن عن هذا الحدث العلمي والتاريخي في فبراير ١٩٩٧م .

ولقد كان هذا الفريق يعمل برئاسة الدكتور [ أيان ويلموت ] لفترات طويلة كل يوم في تجريب واختيار الوسائل التكنولوجية الحديثة للتكاثر في الماشيّة ، وهي الوسائل غير التقليدية [ أي غير الطبيعية ] .

ولقد حصل هذا الفريق البحثي على ٢٩ جيناً من ٢٧٧ محاولة ، وماتت هذه الأجنة ولم يواصل النمو منها سوى واحد فقط ؛ هو الذي تشكلت منه النعجة [ دوللي ] ؛ وكانت جملة تكاليف هذه التجارب حولي ٧٥٠ ألف دولار أمريكي (١) .

**ويمكن تلخيص خطوات استنساخ النعجة [ دوللي ] فيما يلي :**

١- الحصول على خليّة جسميّة حيّة من ثدي نعجة فنلنديّة تسمى [روزي] وكان عمرها ست سنوات ؛ هذه الخلية تحتوي على البرامج أو البصمة الوراثية الكاملة اللازمة لعمل نسخة طبق الأصل من النعجة المانحة ؛ أي المأخوذ منها الخلية .

---

(١) نفس المرجع السابق صـ ٧٢ .

٢- تنويم الخلية المأخوذة ؛ وذلك بتجويعها عن طريق توفير ٥% فقط من حاجتها الغذائية ، حتى لا تتمكن من النمو والانقسام ؛ مع المحافظة في نفس الوقت على بقائها حية .

٣- الحصول على نواة هذه الخلية ؛ والتي تحتوي على البصمة الوراثية الكاملة للنعجة [ روزي]، وذلك بإجراء جراحة دقيقة لنزعها بدقة.

٤- الحصول على بويضة حيّة غير مخصبة من مبيض نعجة ثانية ؛ وقد اختاروا لذلك نعجة أستكلندية من سلالة [ بلاكفيس ] .

٥- تفريغ تلك البويضة من نواتها وذلك بسحب ما بها من مواد جنينية للتخلص من البصمة الوراثية الكاملة للنعجة الثانية ، وبذلك لا يتبقى منها إلا مادة [ السيتوبلازم ] التي تقوم بتغذية ما بداخل البويضة ؛ والتي استخدموها لتغذية الخلية المأخوذة من ضرع النعجة الأولى ، مع المحافظة على عدم اختلاط صفات وراثية للاثنتين .

٦- تقريب نواة الخلية الثديية المأخوذة من النعجة الأولى من البويضة المأخوذة من النعجة الثانية ؛ وذلك بوضعهما متلاصقتين ، ثم التأثير عليها بواسطة نبضات كهربائية خفيفة جداً لإحداث شرارة كتلك التي يحدثها الحيوان المنوي عند اندماجه بالبويضة في التزاوج الجنسي الطبيعي ليخصبها ؛ وذلك من أجل اندماج النواة في البويضة المفرغة ؛ حتى تصير كأنها نواة جديدة لها تأتمر بأمرها بدلاً من نواتها التي فرغناها منها .

وفي هذه الحالة تقوم مادة السيتوبلازم المغذية ببرمجة الجينات في نواة الخلية الثديية ؛ وذلك لإنتاج الخلية الأولى للجنين ، وهذه الخلية بمثابة البويضة الخصبة قد قاموا بوسائل تصنيعها .

٧- الاستمرار في تسليط الذبذبات الكهربائية على الخلية الجنينية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأولى ؛ لتبدأ في عمليات كيميائية حيوية تخرجها من بياتها ، وتحركها من سكونها لتبدأ انقساماتها المتوالية إلى خليتين ، ثم أربع خلايا ، ثم ثمان ، ثم ست عشرة ... ويظل الأمر هكذا يتضاعف كل مرة حتى يتكون تجمعاً خلوياً ؛ وهو ما يسمى [ **العلقة** ] .

٨- القيام بزرع هذه العلقة بعد مرور ستة أيام - كحد أقصى من عملية الدمج ؛ وتكون البويضة المخصبة بشكل جيد ــ في رحم نعجة ثالثة.

وقد قام الفريق البحثي الاسكتلندي بزرعها في رحم نعجة من سلالة تسمى [ **بلاكفيس** ] اسكتلندية ؛ ثم قاموا بمتابعة نمو الجنين في رحم هذه النعجة ، وبعد ١٥٠ يوماً- أي إتمام فترة الحمل ومراحله - ولدت النعجة الثالثة ؛ نعجة طبق الأصل من النعجة الأولى التي أخذت الخلية من ضرعها ، فأطلق عليها الفريق البحثي اسم [ **دوللي** ][1].

- **المشكلات التي واجهت النعجة المستنسخة [ دوللي ] :**

**بعد مرور حولي أربع سنوات على استنساخ دوللي عرضت وسائل الإعلام العالمية والمختلفة لبعض المشكلات التي تعاني منها النعجة [ دوللي ] ونذكر منها على سبيل المثال ما يلي :**

**١- ذكر المتخصصون في أكثر من مناسبة علمية : أن جهازها المناعي ضعيف جداً .**

**٢- ظهور بروز في رأسها أشبه بالأرجل .**

**٣- تقدم هذه النعجة المستنسخة في السن كوالدتها التي استنسخت**

---

(١) د. صبري الدمرداش ــ الاستنساخ قنبلة العصر صـ ٢٤ ــ ٢٧ طبعة مكتبة العبيكان ــ الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء صـ ٧٣ ــ ٧٥ ، الاستنساخ بين العلم والدين صـ ٤٥ .

من ضرعها ؛ حيث كان عمر النعجة [ **دوللي** ] عند ولادتها ست سنوات ؛ الذي عمر النعجة [ **روزي** ] وقت أخذ الخلية من ضرعها .

٤- إصابتها بالسمنة المفرطة .

٥- إيداع النعجة المستنسخة [ **دوللي** ] في غرفة معقمة، وعدم السماح لأحد بزيارتها - وذلك خوفاً من انتقال أي جراثيم إليها وبالتالي تسبب، في مرضها أو موتها - يحيط الكثير من الغموض بها [١] .

---

(١) **الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء صـ ٧٦ .**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## الفصل السادس
## استنساخ الإنسان

وهنا يتبادر إلى الذهن هذا التساؤل إذا كان الاستنساخ قد نجح مؤخرا في الحيوان وقبل ذلك في النبات فهل ممكن أن ينجح في المستقبل القريب أو البعيد بالنسبة للإنسان تقول مجلة [NATURE] أي الطبيعة التي نشرت خبر مولد دوللي في مقالها الافتتاحي إن استنساخ البشر من الخلايا النضجة يمكن تحقيقه في أي وقت من فترة سنة إلى عشرة سنوات منذ الآن.

ويقول العالم البيولوجي الأمريكي [ دبلين كوري ] من حيث المبدأ لا توجد أية صعوبة في استخدام الخلايا البشرية في المعمل وتحويلها إلى خلايا إنسان وكل ما نحتاجه أن نأخذ نبتة من خلايا التكاثر البشرى ومنع التكاثر عنها ؛ وبينما يقول [ **كولن استيوارت** ] العالم بمعهد السرطان القومي الأمريكي انه في حالة أجنة الخراف فن الجينات الموجودة في الخلية المتبرع بها لا تتحول حتى تنقسم البويضة ثلاث أو أربع مرات ..أما في الإنسان فإن هذه الجينات تتحول بعد انقسامين فقط للبويضة وربما فان هذا اختلاف في العقبة التي لا تقهر في عملية الاستنساخ البشرى إلا أن السؤال الصعب هو كيف سيكون الاستنساخ البشرى في المستقبل ؟

العلماء يقولون أن النسخة البشرية ربما فنياً تشبه الفرد الذي أخذت منه الخلية إلا أن هذه النسخة تختلف بشكل كبير في صفاتها التي تميز الشخصية من حيث المواهب والذكاء .

ويقول عالم النفس [ **جروس كاجان** ] من جامعة هارفارد : لن يمكنك الحصول على نسخة مشابهة تماماً كما حدث مع [ دوللي ] (١) .

---

(١) شبكة الإنترنت ــ انترنت الشرق الأوسط ــ مجلة نور الإسلام ــ العدد الأول ــ ربيع الأول ١٤١٨هـ ــ أغسطس ١٩٩٧م .

WWW. Alazher .arg \ dyn\ Arabic \discuss .htm .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لذا سيتكون هذا الفصل من خمسة مباحث وهي :

المبحث الأول : موقف البيولوجيين من استنساخ الإنسان .

المبحث الثاني : الاستنساخ والموقف الأخلاقي .

المبحث الثالث : الاستنساخ والموقف السياسي .

## المبحث الأول

## موقف البيولوجيين من استنساخ الإنسان

إن كان هناك من علماء البيولوجيا من يؤيد إمكانية استنساخ الإنسان مستقبلاً ؛ فهناك الكثير منهم يعارض وينتقد عملية استنساخ الإنسان ، ومن أبرز هؤلاء :

**١- يقول الدكتور/أسامة رسلان - الأستاذ بكلية الطب جامعة عين شمس :**

- أن الاستنساخ يضعف الجنس البشري ، وينتهي بكوارث من المرض والضعف ، ويحطم المادة الوراثية ، وهو أحد أسباب الإجهاض المتكرر ؛ وأن سر الحياة في اختلاف الجنس البشري ، وليس في تماثل النوع .
- الاستنساخ يلغي الشخصية ويهددها ؛ فالنسخة تهدد الأصل ، وليس هناك أية أغراض سامية للاستنساخ البشري ؛ مثل أغراضه المقبولة لاستنساخ الحيوان [١] .
- أن التكتيك الذي استخدم لاستنساخ النعجة [ دوللي ] بعيد عن الاكتمال والإتقان ؛ فلم تنجح سوى تجربة واحدة من بين ثلاثمائة تجربة ،

---

(١) جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر يوم ١٩٩٧/٣/١٧م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا يمكن أن يطبق على البشر تجربة نسبة نجاحها بهذا المعدل الضئيل (١).

• هناك أيضاً مشكلة كبيرة الأهمية وهي أن الخلية المستنسخة تؤخذ من حيوان بالغ قطع شوطاً من عمره ، وتعرضت أجيال الخلايا فيه لتغيرات تقادم قد تؤثر في سلامتها ، ولا أحد يعرف بعدُ ماذا سيكون عمر النُسَخ الجديدة؛ هل ستصل إلى نفس متوسط العمر المعتاد ، أم أنها سوف تشيخ وتهدم بسرعة أكبر من المعدل الطبيعي ؟

• وهكذا فإن الفرد النسخة قد يشيخ في سن العشرين مثلاً ، وبالتالي يقع ضحية لأمراض ضمور خلايا المخ كالشلل الرعاش والزهايمر ، ولا يمكن أن يجرؤ أحد على استنساخ بشر قبل الإجابة على هذه الأسئلة العلمية ؛ وإلا تعرضنا لظهور أجيال من بشر مرضى أو مصابين بالعقم أو التشوهات (٢) .

**٢- ويقول الدكتور/ محمد الصاوي - أستاذ علم الوراثة والجينات بجامعة عين شمس :**

• إن الخطورة تكمن في الحمض النووي ؛ حيث يتكون من أربع قواعد نيتروجينية ، وأي تغيير أو لمسة ولو بسيطة لهذا الحمض ، أو هذه القواعد يمكن أن تثير الجينات السرطانية ؛ فكل شخص بداخله جينات سرطانية في حالة كُمُون ، وأي اقتراب منها ينشطها وتبدأ عملها .

• أيضاً السلوك الإنساني له قواعد وراثية شفرتها داخل الحمض النووي ؛ فالإجرام يتوارث ، فإذا كان الأب مجرماً يرث الأبناء هذه الصفة منه ، وتظهر توافر لها المناخ المناسب؛ إذن فمن الممكن خلق جيل عدواني

---

(١) جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر يوم ٢٩ / ٣ / ١٩٩٧م .

(٢) جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر يوم ١٩٩٧/٣/٢٩م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

، أو جيل مريض ، أو غيره من الصفات المرفوضة .

• إن عملية الاستنساخ تبدأ بمادة حية ؛ فيتم أخذ البروتوبلازم [١] ليوضع في بويضة ، فنحن نحتاج إلى خليتين ، وهذه العملية كانت موجودة في التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب .

• والجديد أن الخلية لا تؤخذ من الحيوان المنوي ؛ وإنما من أي جزء نشيط من الجسم ؛ فإذا أردنا ولداً أخذنا خلية من رجل ، وإذا أردنا أنثى أخذنا خلية من امرأة ، وهذا عيب آخر ؛ حيث يمكن أن نقضي على التوازن بين الإناث والذكور ، ويتم الاستغناء عن فكرة الزواج لتنشأ حرب بين الجنسين .

• نحن لا نعرف من مكونات الحمض النووي سوى ١٠% فقط ، أما ٩٠% فهي غير معروفة ، ولا ندري عنها شيئاً ؛ فالنتائج غير مضمونة ، خاصة ونحن الآن لا نعرف ماذا سيحدث للإنسان إذا استهلك النعجة التي تم استنساخها [٢] .

**ويلاحظ أنه حتى الآن لا يمكن استنساخ أعضاء بشرية متخصصة كالكبد، والطحال ، والكلى ، والقلب .... وغيرها وذلك لما يأتي :**

---

(١) البروتوبلازم هو : يعتبر البروتوبلازم هو المادة الأساسية في كل صور الحياة سواء في الحيوان أو النبات ، وهو لفظ إغريقي معناه : الصورة الأولى ، وهو يبدو كمحلول صاف غروي نصف سائل ، يبدو كزلال البيض وتسبح فيه حبيبات صغيرة في حركة مستمرة وذلك عندما ننظر للخلية بالمجهر الضوئي ، ويكوّن الماء نحو أربعة أخماس وزنه ، وهو يساعد أيضاً على حدوث كثير من التفاعلات الكيميائية التي تتم في الخلية ، وتذوب فيه الكثير من المواد ، ولا يتأثر بسرعة ارتفاع درجة حرارة الوسط المحيط ، ويحمي لحد ما الخلايا الحية من الارتفاعات المفاجئة في درجة الحرارة . الأحياء للثانوية العامة ــ المرحلة الأولى صـ ٢١ ــ ٢٣ .

(٢) جريدة الأخبار القاهرية في عددها الصادر يوم ١٩٩٧/٣/٣١م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• لقد ثبت من تجربة استنساخ النعجة [دوللي] خطأ هذا الاعتقاد، فالمفروض أن الخلايا المتخصصة لا يمكن أن تستخدم في طريقة الاستنساخ ؛ فخلايا الكبد والمخ والقلب عندما تنقسم لا تعطي إلا خلايا متخصصة .

• إذن المفروض أنها لا تصلح لأن تعطي جنيناً كاملاً تتم ولادته بعد ذلك؛ خاصة وأن ما حدث للنعجة [دوللي] أثبت العكس تماماً ؛ فقد ثبت أن الخلايا المتخصصة تتحول إلى خلايا عادية غير متخصصة ، فيتم الحصول منها على حيوانات كاملة تامة .

• فتخصص الخلايا الحيوانية لا يتم إلا في ظروف معينة ، ويزول بزوال هذه الظروف ؛ فكل خلية من جسم الحيوان تحتوي على كل العوامل الوراثية ، والمعلومات والشفرات اللازمة لتكوين كائن حي كامل ... والخلية تتخصص في ظروف معينة وتفقد هذا التخصص في ظروف أخرى ، وهذا ما ساعد استنساخ النعجة [ دوللي ] بطرقة استنساخ أشجار الفاكهة عن طريق التطعيم [١] .

**٣- ويرى الدكتور/ محمد الوحش - أخصائي جراحة وزراعة الكبد بمستشفى [ رويال فري ] بلندن :**

• أن استنساخ الأعضاء الآدمية لابد له من استنساخ آدمي لإنسان كامل ، ولا يمكن استنساخ كبد أو قلب فقط في المعمل ؛ وبالتالي يلزم تحويل الإنسان الذي كرمه الله إلى حيوانات تجارب ؛ ولو حدث تحت أي

---

(١) د. سيوت حليم دوس ــ استنساخ الإنسان حياً أو ميتاً صـ ١٠١ طبعة المكتبة الأكاديمية ــ القاهرة سنة ١٩٩٩م ، د. محمد صادق صبور ــ الاستنساخ هل بإمكان البشر تنسيل البشر صـ ٢٦ ، ٢٧ طبعة دار الأمين للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م .

مبرر علمي سوف يتم أخذ هذه الأعضاء من هذا الآدمي وتركه ليموت [١].

• وتشير البيولوجيا إلى أن الاستنساخ مقارب لما يسمى بالتوالد الذاتي ؛ الذي هو أكثر أشكال التناسل انحطاطاً في الطبيعة ، وهو لا يوجد إلا عند الكائنات الدنيا ؛ فهل يكون الطموح الإنساني أن ينحط بالتناسل البشري إلى هذه المرتبة الدنيا ؟ [٢] .

## المبحث الثاني
## الاستنساخ والموقف الأخلاقي

ويثير استنساخ البشر عدة تحفظات سواء من حيث استخدام النسخ البشرية كقطع غيار للجنين الأصلي والتخلص من باقي الجثة في سلة المهملات أو بأي أسلوب آخر ، ومما يذكر أن المرأة قد تحمل توأمها الذي فصل عنها وهي جنين لتلده بعد ذلك أو تكون الخلية المحتفظ بها لأخيها أو لشقيق زوجها. هذا بالإضافة إلى أن الاستنساخ يقضي تماما على مفهوم العائلة ؛ لأن هذه النسخ لا تحتاج إلى أب أو أم ، ولكن تحتاج لمؤسسة تقوم برعايتها ، فالاستنساخ يؤدى إلى القضاء على التميز الذي يسعى إليه أي إنسان ؛ لأنه يمكن الحصول على نسخ منه بجميع الصفات الوراثية. بل إننا نجد العلماء في معهد [ **روسلين** ] الذي أنتج النعجة [ **دوللي** ] رفضوا تطبيق تكنولوجيا الاستنساخ على البشر ، وعندما سئلوا عما إذا كان استنساخ البشر هو الخطوة القادمة ، قالوا : إن ذلك عمل غير مشروع وغير أخلاقي وغير قانوني.

أما البروفيسور [ **رينركولترمان** ] وهو عالم ألماني في الهندسة

---

(١) استنساخ الإنسان حياً أو ميتا صـ ١٠٥ .

(٢) الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق صـ ١٦٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوراثية وقسيس أيضا فيقول: إن الإنسان يخطئ كثيراً عندما يحاول أن يلعب دور الإله ، إن دور العلماء ليس بهذا الحجم العملاق ولن يكون.. إن الله يخلق الأشياء من العدم ؛ أما هم فينتجون أشياء من أشياء خلقها الله..

والبروفيسور[ **كولترمان** ] يرفض استخدام الهندسة الوراثية في مجالات قد تؤدى إلى تدمير الجنس البشرى، ويوافق على استخدامها لعلاج الأمراض المستعصية وتخفيض معاناة الإنسان وهو يرى أن العالم الآن يحتاج إلى ضمانات أخلاقية وقوانين قضائية جديدة لمواجهه هذه الاحتمالات .

**وتسأل الدكتورة/سامية الساعاتي أستاذ علم الاجتماع** هل الاستنساخ البشري يعنى الاستغناء عن الرجل نهائياً ، وأثارت موضوع التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة من القيم والدين والعيب والحرام واللغة .

**وقالت** : من سيعطى هذا الإنسان الممسوخ هذه التنشئة..الأم التي أخذت منها الخلية..أم الأب الذي تم الاستغناء عنه ؟ (١) .

**ويقول الدكتور/ حسين فضل الله** : أن الاستنساخ إذا نفذ على الإنسان ؛ فإنه سيفرغه من الأمور الكثيرة الهامة التي تصنع إنسانيته ، وقد لا يترك منه إلا الجينات ؛ ولعل الأيام القادمة ستبين لنا مقدار ما في هذا القول من حق وصدق أو ضلال .

**وعلى أيّة حال** نحن نحتاج كي نحسن مواجهة موضوع الاستنساخ والأخلاق ؛ أن نعرّف مفهوم الإنسان ، ومفهوم الأخلاق ؛ ولسنا الآن بصدد تعريف جامع مانع ــ كما يقول المنطق ــ لمفهوم الإنسان ، وإنما نشير إلى الأمور الهامة التي تجعل من الإنسان إنساناً بحق ؛ وإن هذه

---

(١) شبكة الإنترنت ــ انترنت الشرق الأوسط ــ مجلة نور الإسلام ــ العدد الأول ــ ربيع الأول ١٤١٨هـ ــ أغسطس ١٩٩٧م .

WWW. Alazher .arg \ dyn\ Arabic \discuss .htm .

الأمور يمكن تصنيفها في ناحيتين اثنتين هما :

١- ناحية المؤهلات الإنسانية التي تؤهل الإنسان ليكون أخلاقياً، وهي تقع في [العقل والأنس والتكامل] إنها ركائز ومرتكزات للسلوك الأخلاقي .

٢- ناحية المميزات الأخلاقية : وهي تقع في [ القيم والالتزام والتواصل ] .

**والسؤال الآن:** ما الذي سيكونه كائن إنساني منسوخ؟ وما مقدار معرفته بالقيم وحريته في الالتزام بالترابط مع الآخرين، والاعتداد بالحق لا بالنسب ؟

هذه هي حال الإنسان المنسوخ أو المسلوخ من الأخلاق؛ أما الفعل الذي يقوم به المستنسخون في مجال الإنسان ؛ فهو الضلال بعينه والإثم والبغي والعدوان [١] .

**ويقول جوشوا ليدربرج - وهو من كبار علماء الحياة : أنه من المرجح أن يكون أكثر الناس حرصًا على استنساخ أنفسهم هم أكثر الناس نرجسية ، ومن ثم فإن النسخ الناتجة منهم حَرّية بأن تكون أشخاصاً نرجسيين ؛ وحتى لو كانت النرجسية مرضاً ينتقل ثقافياً أكثر منه بيولوجيًا ؛ فما زالت هناك صعوبات مركبة يمكن أن تترتب على عملية الاستنساخ البشري [٢] .**

**وإذا كان الجانب الأخلاقي للاستنساخ هو ما يجعله مرعباً بشكل أساسي ؛ لما للأخلاق من دور حضاري ، سواء في علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان ، أو علاقة الإنسان مع الطبيعة من حوله ؛ فإن فصل الاستنساخ عن الأخلاق يكون كارثة ستحيق بما بقي من قيم .**

---

(١) د. حسين فضل الله وآخرون ــ الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق صـ ٢٠٥ .

(٢) نقلاً عن الدكتور/ سعيد محمد الحفار ــ البيولوجيا ومصير الإنسان صـ ١١٠ ــ طبعة سلسلة عالم المعرفة ــ الكويت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٤م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والبعد الأخلاقي للاستنساخ هو الذي يمد هذه التقنية البيولوجية بالشرعية أو بعدم الشرعية ؛ فالتلاعب بمصير الإنسان غير مقبول إنسانياً ، وأيضاً التلاعب بالطبيعة كذلك ، وهذا الكوكب الأرضي النابض بالحياة منذ ملايين السنين يقف على شفير الهاوية .

ومع كل اكتشاف علمي جديد يتهدد مصير الإنسان أكثر وأكثر ؛ لأن العلم لم يعد خاضعاً لمبدأ خدمة البشرية ، وإنما أصبح حكراً للنزعات التسلطية على اختلافها .

وفي ظل افتقاد القيم الأخلاقية ؛ ما الذي يمنع استنساخ ملايين من البشر يستخدمون كرقيق ، أو جيوش انكشارية ، أو طابور خامس ؟ ، وما الذي يمنع استنساخ كائنات مختلفة في هيئتها وبنيتها ؟ (١) .

## المبحث الثالث

## الاستنساخ والموقف السياسي

لقد أصدر البيت الأبيض أوامره بإيقاف تجارب الاستنساخ إلى حين دراسته من كافة جوانبه؛ وهذا القرار يحمل في ثناياه موقفين أساسيين هما:

١- إظهار الإرادة الأمريكية كإرادة مسيطرة ومهيمنة .

٢- التحكم في هذا الإنجاز البيولوجي سياسياً ليكون في خدمة السياسة أولاً ؛ وقد سارعت معظم الهيئات السياسية في العالم إلى اتخاذ مواقف متقاربة مع الموقف الأمريكي (٢) .

**ومن أهم المواقف التي اتخذتها معظم الهيئات السياسية في العالم هي:**

---

(١) الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق صـ ١٧٠ .

(٢) الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق صـ ١٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- أصدر الرئيس الأمريكي [ **بيل كلينتون** ] أوامره بوقف كل التجارب التي يمكن أن تجرى لاستنساخ الإنسان ، وشكل لجنة لدراسة الموضوع ؛ على أن تبدي فيه رأياً وتوافيه به خلال تسعين يوماً .

٢- وأصدر الرئيس الفرنسي [ **جاك شيراك** ] ، وأيضاً المستشار الألماني [ **هلموت كول** ] ، وكذلك رؤساء الدول القادرة على إجراء تجارب الاستنساخ في معاملها ؛ قرارات تحرم هذا النوع من التجارب .

٣- ولقد طالب مجلس العموم البريطاني بتشديد العقوبات على الذين يجرون تجارب على الاستنساخ البشري ، وسنت قوانين في بريطانيا تمنع ذلك ، وانتهوا إلى إباحة البحث العلمي دون المساس بآدمية الإنسان وتواجده .

٤- أيضاً أوصى البرلمان الأوربي بمنع التجارب التي تجرى في مجال الاستنساخ البشري ، وسلك نفس المسلك جميع البرلمانات الأوربية .

٥- منعت وزارة الزراعة البريطانية تمويل التجارب التي تجرى على استنساخ الأغنام .

٦- وفي شهر مارس ٢٠٠١م ذهب معظم العلماء الذين يعملون في مجال الاستنساخ إلى مبنى الكونجرس الأمريكي وطالبوا أعضاء الكونجرس بسن قوانين تحرم محاولات استنساخ الإنسان [١] .

---

(١) الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء صـ ١٥٢ ، استنساخ الإنسان حياً أو ميتاً صـ ٨٩ ، جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر يوم ٦ / ٣ / ١٩٩٧م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الفصل السابع
# موقف الفقه الإسلامي من الاستنساخ

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : موقف الفقه الإسلامي من استنساخ غير الإنسان .

المبحث الثاني : موقف الفقه الإسلامي من استنساخ الإنسان .

## المبحث الأول
## موقف الفقه الإسلامي من استنساخ غير الإنسان

يلاحظ أنه ليس في الإسلام ما يمنع من البحث العلمي الذي يكون لصالح الإنسان ؛ فالإسلام يحترم العقل ، ويدعو إلى العلم والمعرفة ، ويشجع البحث العلمي في شتى مجالات المعرفة .

والاستنساخ في مجال النبات والحيوان ومحاولة الحصول على أنواع جيدة لها العطاء المتميز مثل : الأغنام والأبقار والإبل التي تمنح كميات كبيرة من الحليب أو من اللحوم ؛ فهذا أمر لا يحرمه ولا يجرمه الإسلام الحنيف ؛ بل ربما يدفع إليه أحياناً ؛ لأن النبات والحيوان من الكائنات التي خلقها الله مسخرة للإنسان يتصرف فيها بما ينفعه ويحقق مصلحته [١] .

وإذا كانت مثل هذه الكائنات من حيوان ونبات مسخرة للإنسان ؛ فيكون له الحق في تطويرها بما أوتي من علم ، وذلك بما يتلاءم مع مصلحته من ناحية ، وبما يتناسب ومصلحة الحيوان والنبات من ناحية أخرى .

وإذا كان الأمر كذلك فلا يعتبر هذا تدخلاً من الإنسان في قدرة الله عز وجل ولا تدخلاً في شئونه تعالى ، وأيضاً ليس فيها تشبيهاً للمخلوق لخالقه سبحانه وتعالى ؛ لأن الإنسان هنا لا يخلق شيئاً ، إذ أنه يستخدم

---

(١) د. سعد الدين صالح ــ الاستنساخ ومشكلاته صـ ١٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخلية الحية التي خلقها الله ونظمها وأتقن صنعها ، ثم يضعها في نهاية الأمر في الرحم الذي خلقه الله وهيئه للتوالد ؛ فالخلق بيد الله وحده ولم ولن يشرك الله عز وجل في ذلك أحد.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١).

وقال الله تعالى : ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (٢) .

والاستنساخ في مجال الحيوان والنبات ينبغي أن يكون دافعاً إلى عمق الإيمان ؛ لأنه يوجد فرق شاسع بين الخلق والاكتشاف :

**فالخلق هو** : إيجاد الشيء من العدم .

**والاكتشاف هو** : الوصول إلى قانون الشيء المخلوق وتحديد أسبابه ومسبباته ، واكتشاف سره المخفي لعدم العلم به مسبقاً .

وهؤلاء العلماء لم يخلقوا شيئًا من العدم ؛ وإنما استخدموا ما خلقه الله للوصول إلى بعض الأسباب والمسببات؛ كما أن ما توصل إليه هؤلاء العلماء هو ثمرة من نعمة العقل التي وهبها الله للإنسان وأمره بالبحث والنظر ؛ وبالتالي فإن استنساخ الحيوان والنبات ليس فيه حرمة ولا جرم من ناحية الفقه الإسلامي ؛ مع التحفظ بعدم الإضرار بالإنسان أو الحيوان .

قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾(٣).

---

(١) سورة الأعراف آية رقم ٥٤ .

(٢) سورة الفرقان آية رقم ٢ .

(٣) سورة الزمر آية رقم ٦٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال الله تعالى :﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(١).

## المبحث الثاني

## موقف الفقه الإسلامي من استنساخ الإنسان

الاستنساخ وإن كان جائز شرعًا في النبات والحيوان ؛ وذلك لزيادة القيمة الغذائية ، وتحسين أنواع الغذاء وكثرتها بحيث تفي بحاجات الإنسان الغذائية والدوائية ؛ إلا أنه في حق الإنسان غير جائز باتفاق الفقهاء وذلك لما يلي :

### أولاً: الكتاب :

١- قال الله تعالى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (٢) .

### وجه الدلالة :

نهت الآية الكريمة عن تغيير خلق الله عز وجل ، ومن ويفعل ذلك يكون متبعًا للشيطان الرجيم ، والشيطان لا يأمره إلا بالفحش والمعاصي ، ولمّا كان الاستنساخ تغيير لخلق الله فيكون منهياً عنه .

---

(١) سورة الشورى آية رقم ١١ .

(٢) سورة النساء ١١٧ ــ ١٢١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- وقال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (١) .

٣- وقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢) .

٤- وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٣) .

**وجه الدلالة :**

في هذه الآيات الثلاث اقتضت حكمة الله أن تنمو الفصيلة البشرية عن طريق العلاقة الجنسية المشروعة بين الزوجين [ زوج ، وزوجة ] أي رجل وامرأة .

وليس الأمر في البقاء على هذه الفصيلة الإنسانية مبني على زيادتها وكثرتها في هذه الحياة الدنيا بلا هدف؛ بل جعل الله عز وجل لهذا التكاثر أهداف فمن أهمها :

- أن يعيش المجتمع بأثره في حب ووئام .
- أن يعيش الزوجين فيما بينهما على الحب المتبادل .
- أن يعوّدوا أولادهم هذا الحب .
- أن يجسد الأبوين العلاقة بينهم وبين أولادهم على الحب والتكامل .

---

(١) سورة النحل آية رقم ٧٢ .

(٢) سورة النساء آية رقم ١ .

(٣) سورة الإنسان آية ٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أن يتعوّد الابن حب والديه من ناحية ، وحب أخواته من ناحية أخرى ؛ لأن هذا هو أصغر مجتمع يعيش فيه الطفل .
- أن يتعوّد الطفل حب مجتمعه لتكتمل الموسوعة الاجتماعية والصحية .

لذا فقد حث الله عز وجل على كل هذه المبادئ في كتابه العزيز .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (١) .

ولولا الحب الفطري بين الإنسان وبين بني جنسه ما قامت الأم بحمل طفلها في بطنها تسعة أشهر ، ولا أرضعته من ثدييها سنتين كاملتين .

قال الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (٢) .

وقال الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ (٣) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؛ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ : [ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ،

(١) سورة الإسراء آية رقم ٢٣ .
(٢) سورة لقمان آية رقم ١٤.
(٣) سورة الأحقاف آية رقم ١٥.



وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ] (١) .

ويقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [ تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ ] (٢) .

عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَعْضُهُمْ لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا آكُلُ اللَّحْمَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصُومُ فَلَا أُفْطِرُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ] (٣) .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :[ إياكم وخضراء الدمن ، قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟

(١) الحديث رواه الترمذي في سننه ــ كتاب : الزهد . باب : من اتقى المحارم فهو أعبد الناس ــ تحت رقم ٢٣٠٥ قَالَ أَبُو عِيسَى :هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَالْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئًا هَكَذَا رُوِىَ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَلِىِّ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ جـ ٤ صـ ٥٥١ ــ طبعة دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرون ــ بدون تاريخ ، ومجمع الزوائد للهيثمي جـ ١ صـ ٤٥ ، والسنن الكبرى للبيهقي جـ ٩ صـ ١٦١ باب : الخيلاء ، وسنن ابن ماجة كتاب : الزهد .باب : الورع والتقوى ــ تحت رقم ٤٢١٧ جـ ٢ صـ ١٤١٠، ومسند أحمد جـ ٢ صـ ٣١٠ تحت رقم ٨٠٧٨ .
(٢) سبق تخريجه في الفصل الرابع من هذا البحث صـ ١٩.
(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه جـ ٥ صـ ١٩٤٩ كتاب : النكاح . باب : الترغيب في النكاح ، ومسلم في صحيحه جـ ٤ صـ ١٢٩ كتاب : النكاح . باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء ] [1] .

وإذا نظرنا إلى الاستنساخ فسنجد أنه يفاجئنا بعكس كل هذه القيم والبادئ :

- نجد أنه يقوم على أن المجتمع سيعيش في تفكك وكراهية .
- نجد أن المستنسخ لا أب له ؛ وفي هذه الحالة سيجد نفسه وحيداً بلا عائل ، مما سيضطر معه للسخط على من هم حوله من آباء وأمهات .
- استغناء النساء عن الرجال ؛ وبالتالي يفقدن السكينة والمودة التي أمر الله عز وجل بها في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ [2] .
- وقوع المجتمع المسلم في مشكلات لا حصر لها من جراء عدم نسب الابن المستنسخ لأب يرعاه؛ ومن أهمها :

---

(١) مسند الشهاب لأبي عبد الله القضاعي تحت رقم ٩٥٧ بعنوان : إياكم وخضراء الدمن جـ ٢ صـ ٩٦ طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧هـ – تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الجرح والتعديل لأبي محمد الرازي التميمي تحت رقم ٦٠٨ جـ ٤ صـ ١٣٩ طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م بدون تحقيق ، تلخيص الحبير لأبي الفضل العسقلاني تحت رقم ١٤٨١ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه جـ ٣ صـ ١٤٥ – الناشر المدينة المنورة سنة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م – تحقيق/ السيد عبد الله هاشم اليماني ، وخلاصة البدر المنير لابن الملقن الأنصاري – كتاب : النكاح . باب : ما جاء في استحباب النكاح للقادر على مؤنه وصفة المنكوحة وأحكام النظر – تحت رقم ١٩٠٩ جـ ٢ صـ ١٧٩ طبعة مكتبة الرشد – الرياض – سنة ١٤١٠هـ .

(٢) سورة الروم آية رقم ٢١ ، ٢٢ .



- ضياع الحقوق كالنفقات والميراث والحضانة والولاية وغير ذلك .
- علاقة المستنسخ بأصله الذي هو صاحب الخلية ستكون متوترة ؛ لأنها غير قائمة على الحب والعطف ؛ الذي كان سيحصل عليهما لو كانت العلاقة هي علاقة الأبوة الحنونة .
- علاقة المستنسخ بالأم صاحبة البويضة ، وأيضاً بالأم صاحبة الرحم الذي حملته ثم ولدته ؛ أيضاً ستكون علاقة قائمة على عدم الوئام وبالتالي الكراهية ؛ خاصة حينما يجد هذا المستنسخ غيره من بني جنسه لهم آباء وأمهات ، وبالتالي يعيشون في كنفهم وتحت رعايتهم وفي وسط حبهم وعطفهم .
- في حالة استنساخ الأنثى من خلية جذعية أنثوية ؛ هل ستكون المرأة المستنسخ منها هي الأب لهذه البنت – هذا على فرض لو اعتبرنا أن الرجل المستنسخ منه هو الأب للمستنسخ – أم ستعيش بلا أب .
- وفي ما إذا كانت البويضة من امرأة ، والتي ستحمل هذه البويضة في رحمها هي امرأة أخرى ؟ فمن ستكون هي الأم لهذا المستنسخ [ ذكراً كان أم أنثى ] ؟ هل صاحبة البويضة ، أم صاحبة الرحم ، أم صاحبة النواة ؟ .

وترتب على ذلك أيضاً سؤال في غاية الأهمية ، وهو : من هم أخوة وأخوات المستنسخ من أبيه ؟ ومن هم أخوة وأخوات المستنسخ الأشقاء ؟ ومن هم أخوال المستنسخ ؟ ومن هم أعمام المستنسخ ؟ ومن هم خالات المستنسخ ؟ ومن هم عمات المستنسخ ؟ ومن هم محارم المستنسخ من ناحية أمه ، ومن هم محارمه من ناحية أبيه؛ وبالتالي لا يجوز له أن يتزوج منهن ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعاهات .

**فإن قيل :**

أن استنساخ سوف يفيد في أن المستنسخ قد نستخدمه كقطع غيار في كبده وطحاله ورئتاه وقلبه ؛ ثم نلقي به في سلة المهملات .

**أجيب**

بأن هذا فعل مشين لا يرضاه أي شرع أو أي دين أو أي خلق سوّي مستقيم ، وبالتالي فهذا فعل محرم في كل الشرائع والديانات ؛ لأن بني آدم مكرّم في جميع الديانات .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١) .

**ثانياً : من السنة :**

١- فَعَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ] (٢) .

---

(١) سورة الإسراء آية رقم ٧٠ .

(٢) الحديث رواه مالك في الموطأ جـ ٤ صـ ١٠٧٨ كتاب : الأقضية . باب : القضاء في المرفق ، مجمع الزوائد للهيثمي ـ كتاب : باب : لا ضرر ولا ضرار ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ لا ضرر ولا ضرار ] ، رواه الطبراني في الأوسط وسمر بن احمد بن رشدين ؛ قال ابن عديّ : كذبوه ـ أنظر نفس المرجع السابق جـ ٤ صـ ١١٠ ، ورواه البيهقي في سننه الكبرى ـ كتاب : باب : لا ضرر ولا ضرار ـ تحت رقم ١١١٦٦ بلفظ : [ لا ضرر ولا ضرار من ضار ضره الله ، ومن شاق شق الله عليه ] وقد تفرد به عثمان بن محمد عن الداروردي جـ ٦ صـ ٦٩ ،



**ثالثاً : من المعقول :**

١- يلاحظ أن كل ما يمكن افتراضه واحتماله ليس من الحتم إمكانية إيجاده وتنفيذه ؛ خصوصاً إذا علمنا أن هناك محدودية في القدرة والعلم بالنسبة للإنسان .

٢- هناك قوانين بديهية حاكمة على هذا الوجود الذي نعيش فيه ؛ وبالتالي لا يمكن إلغاؤها أو مناقضتها .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (١) .

٣- استحالة استنساخ أجنة بشرية وفي هذا يقول **الدكتور/ محمد الطرانيسي** ( استشاري الولادة والعقم القاطن بمدينة لندن ) : في حالة استنساخ الإنسان فإن تحويل الخلية المتخصصة إلى غير متخصصة يحدث بعد انقسامين فقط للخلية ؛ أي تكون مرحلة التحول قصيرة (٢) ، وهذا مما

---

موطأ مالك ـ كتاب : الأقضية . باب : القضاء في المرفق بلفظ : عن عمرو بن يحي المازني عن أبيه أن رسول الله صلى عليه وسلم قال : [ لا ضرر ولا ضرار ] تحت رقم ١٤٢٩ جـ ٢ صـ ٧٤٥ طبعة دار إحياء التراث العربي ـ مصر ـ تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، ورواه أحمد في مسنده من مسند ابن عباس رضي الله عنهما جـ ١ صـ ٣١٣ ( مرجع سابق ) ، تنوير الحوالك لأبي الفضل السيوطي تحت رقم ١٤٢٩ من حديث عمرو بن يحي المازني عن أبيه جـ ١ صـ ١٢٢ طبعة المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ـ سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م بدون تحقيق ، نصب الراية للزيلعي ـ باب : ما يحدثه الرجل في الطريق ـ من حديث عائشة رضي الله عنها جـ ٤ صـ ٣٨٦ طبعة دار الحديث ـ مصر ـ سنة ١٣٥٧هـ تحقيق/ محمد يوسف البنوري .

(١) سورة المؤمنون آية رقم ٧١ .

(٢) ذلك أنه بالنسبة للحيوان والنعجة بالذات كانت مرحلة تحويل الخلية المتخصصة إلى غير متخصصة طويلة ، وهذا ربما ساعد على تحقيق ذلك النجاح الضئيل ؛ لأنه كلما كانت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأسرة هم ثمرة طبيعية لهذه العلاقة الحميمة المشبعة بعواطف الأمومة والأبوة والبنوة ، ومن شأن الاستنساخ البشري أن يؤدي إلى اختلال هذا النظام وفقدان هذه العواطف وضياع الانتماء الطبيعي داخل الأسرة ؛ هذا الانتماء الذي له دور كبير في تأمين النمو السوّي لشخصية الطفل [١] .

٧- الاستنساخ البشري يؤدي إلى قطع العلاقات الاجتماعية والعاطفية ؛ بل قد يصل الأمر إلى إلغاء عاطفة الأبوة والأمومة ، ومن شأن ذلك كله أن ينعكس بالسلب على الطفل المستنسخ ؛ وتفادياً لذلك يغلق الإسلام هذا الباب من أجل مصلحة المجتمع ككل ومن أجل سلامة العلاقات بين الناس فيه وسلامة الأنساب [٢] .

٨- أيضاً كرامة الفرد التي يحرص عليها الإسلام سيتم إهدارها في عملية الاستنساخ البشري ؛ فدور كل من الرجل والمرأة في عملية الإنجاب الطبيعي ، دور إيجابي وفعّال كما هو معروف ، والجنين يرث صفاتهما معاً، وكل منهما يشعر بأنه يقوم برسالة في هذه الحياة إذ يشارك في إثراء الحياة عن طريق الإنجاب .

أما إذا جاء الجنين عن طريق الاستنساخ فإن معنى ذلك تجريد كل من الرجل والمرأة من هذا الدور الإيجابي ؛ إذ أن هذا الدور سينتقل إلى إرادة خارجية وعملية مختبرية وهذا في حد ذاته إهانة لكل منهما ؛ فالمرأة ستشعر بأنها لم تعد أكثر من مجرد حاضنة للخلية ، والرجل حين تؤخذ منه الخلية سيشعر بأنه مستودع للخلايا ، تؤخذ منه الخلية الحية لتوضع في رحم امرأة قد تكون زوجته وقد لا تكون ؛ بل قد تؤخذ الخلية من أنثى

---

(١) د. محمود حمدي زقزوق ــ الإسلام في عصر العولمة صـ ٤٩ ــ السلسلة التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ العدد ٥٣ سنة ١٩٩٩م ــ القاهرة .

(٢) نفس المرجع السابق صـ ٥٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

وقال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ (٢) .

١١- أن الاستنساخ هو لون من ألوان التلاعب بهندسة الجينات ومعايير المورثات ؛ ومن المعلوم أن القرآن نبّه إلى أن البيئة المناخية والاجتماعية والوراثية مركبة تركيباً كيميائياً دقيقاً ، وأنه لا يجوز للإنسان التلاعب بمعاييره.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٣) .

والسبب في نهي الإسلام عن التلاعب بمعايير البيئة بأنواعها الثلاثة [ **المناخية والاجتماعية والوراثية** ] أن أي عبث بها يزج المجتمع الإنساني في أخطار لا مفر منها وليس للعلم أن يغامر بحياة الإنسان ومصالحه (٤) .

**رابعاً: القواعد الفقهية :**

**١- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .**

**٢- لا ضرر ولا ضرار .**

**٣- الضرر لا يزال بمثله .**

وفيما يلي نلقي الضوء على كل قاعدة بما يتناسب ومقام البحث :

**أولاً : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح :**

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ٤٩ .

(٢) سورة الزخرف آية رقم ١٢ .

(٣) سورة القمر آية رقم ٤٩ .

(٤) د. عبد الحق حميش ــ حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية صـ ١١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذه القاعدة الفقهية تعني : أنه إذا تعارضت مفسدة ومصلحة فدفع المفسدة مقدم في الغالب على جلب المصلحة؛ إلا إذا كانت المفسدة مغلوبة ، فتقدم المصلحة ؛ لأن اعتناء الشرع بترك المنهيات أشد من اعتنائه بفعل المأمورات ، لما يترتب على المناهي من الضرر المنافي لحكمة الشارع في النهي ، والمراد بدرء المفاسد رفعها وإزالتها ؛ فيكون درء المفاسد أولى من جلب المصالح [١] .

**وأدلة هذه القاعدة منها :**

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ] [٢] .

وبالتالي إذا تعارض المانع والمقتضي ؛ يقدم المانع إلا إذا كان المقتضي أعظم .

**والمراد بالمقتضي هنا :** الأمر الطالب للفعل ؛ فوجود الفاعل يمنع من الفعل غالباً ، وهذا من باب تغلب جانب الحرمة على جانب الحل .

**وبناء على هذه القاعدة :** إذا اجتمع الحلال والحرام ، أو المبيح والمحرم غلب الحرام ؛ لأنه في تغليب جانب الحرمة درء مفسدة وتقديم المانع على المقتضي ، ومن ثم فإنه إذا تعارض دليل يقتضي التحريم وآخر

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي الشافعي صـ ٩٧ طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي صـ ٩٠طبعة المطبعة الحديثة ، درر الحكام شرح مجلة الأحكام ـ تأليف : على حيدر باشا ـ المادة رقم ٣٠ ـ منشورات مكتبة النهضة ـ بيروت .

(٢) الحديث رواه النسائي في باب : وجوب الحج ، بلفظ : [ إذا أمرتكم بالشيء ] ، ورواه ابن ماجة في المقدمة بلفظ : [ فخذوه ] ، والسنن الكبرى للبيهقي جـ ٤ صـ ٢٥٣ واللفظ له .



يقتضي الإباحة؛ قدم الحظر في الأصح تغليباً للتحريم ودرءاً للمفسدة [١] .

ولذلك فإن الاستنساخ لما كان القيام به في مجال الإنسان أمر محرم من الناحية الفقهية ؛ فإنه يجب حظره في مجال الإنسان حتى ولو كان القيام به سيعود على الإنسان بالمصلحة ، وذلك كنقل عضو مثلاً من المستنسخ إلى إنسان آخر مريض ، أو إجراء التجارب عليه أو غير ذلك ؛ لأن درء المفسدة التي ستواجه جميع البشر وهي الاستنساخ في مجال البشر مقدم على جلب المصلحة التي ستعود على بعضهم فقط .

**ثانياً: لا ضرر ولا ضرار** [٢] .

**وتعني هذه القاعدة :** أن الأضرار يجب إزالتها ، وهي مزالة من الله ابتداء ودواماً ؛ وليس هناك تكليف فيه ضرر ، لأنه مزال ومرفوع شرعاً .

ويلاحظ أنه لا يجوز الضرر والضرار معاً في ديننا الحنيف ، وإذا انتفى الجواز ثبت التحريم [٣] .

فلا يجوز لأحد أن يلحق الضرر لا بنفسه ولا بغيره ؛ بل ولا يجوز أن يقابل الضرر بضرار ، فالإضرار ولو على سبيل المقابلة لا يجوز أن يكون هدفاً مقصوداً ، وإنما يلجأ إليه اضطراراً .

وبالتالي وطبقاً لهذه القاعدة فإنه لا يجوز الاستنساخ في مجال البشر ؛ لأن ذلك سيلحق الضرر بالنفس البشرية المستنسخة وبالمجتمع بأثره وبمن يقومون به أيضاً .

وكذلك الإنسان مكلف بأن يزيل الضرر عن نفسه ؛ لأن نفسه ليست

---

(١) مقدمة المنثور في القواعد للزركشي ـ حرف التاء .
ويروى عن بعض الصالحين أنه قال : [ التخلية قبل التحلية ]؛ أي تصفية النفس من النقائص وتخليتها من الذنوب يكون قبل تحليتها بالفضائل .

(٢) الضرر : هو ما قابل النفع ؛ فكل ما ليس بنفع فهو ضرر .

(٣) حاشية الشيخ بخيت على شرح الأسنوي جـ ٤ صـ ٣٥٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملكاً له ؛ بل هي مملوكة لله تعالى ؛ لأنه خالقها ، وكذلك لا يجوز لإنسان أن يلحق الضرر بغيره ؛ لأنه ظلم والظلم حرام ، وإقرار الظالم على ظلمه حرام وممنوع [١] .

ما رواه عَمْرو بْن يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: : [ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ] [٢] .

**ومعنى الحديث** : أنه ينبغي ألا يكون هناك ضرر من إنسان لنفسه ولا لغيره ابتداء ولا يقابل الضرر بضرار لا ابتداء ولا جزاء ؛ فالحديث يفيد نفي الضرر وتحريمه مطلقاً .

**يقول الإمام السيوطي** : هذا الحديث أخرجه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحي عن أبيه مرسلاً ، والحديث المرسل يحتج به على أرجح الأقوال عند أهل الأصول ؛ فإذا أرسل الراوي الحديث مرة وأسنده مرة أخرى أو وقف الحديث مرة ورفعه مرة أخرى ؛ فلا يقدح ذلك في قبول روايته عند جمهور العلماء ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم شهد للقرون الثلاثة بالعدالة حيث قال: { **خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**} [٣]، وذلك مما يوجب صدقهم ، والسبب تمسكهم بدينهم فقبل خبرهم بذلك .

**والحديث المرسل نوعان : مرسل الصحابي ، ومرسل التابعي ؛ فأما** مرسل الصحابي [ وهو الذي يعنينا في هذا الموضع ] كابن عباس وغيره ؛

(١) فواتح الرحموت للأنصاري صـ ٣١٤ .
(٢) الحديث سبق تخريجه في هذا المبحث من هذا البحث صـ ٣٤ .
(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه ، أنظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني جـ ١٤ صـ ١٣٨ المطبعة المصرية القاهرة ، عون المعبود ـ باب : في الشهادات جـ ١٠ صـ ٤ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية سنة ١٤١٥هـ ، فيض القدير للعسقلاني جـ ٤ صـ ٢٠٤ طبعة سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ـ تحقيق / السيد عبد الله هاشم اليماني .



فهو في حكم الموصول ؛ لأنهم يروون عن الصحابة وكلهم عدول [١] .

**وعلى ذلك فقول السيوطي** : أخرجه الحاكم على ما في البخاري ومسلم وقال :عن عمرو بن يحيى عن أبيه مرسلاً ولم يذكر الصحابي ؛ فإنه ما دام الحديث قد رواه التابعي مرسلاً دون ذكر الصحابي فلا يمكن أن يقول هذا الكلام من عند نفسه ؛ بل لابد أنه قاله عن أصل ثابت عنده فيكون هذا الحديث مرفوعاً وإن كان مرسلاً [٢] .

**ومن أهم فروع هذه القاعدة : ضمان المتلفات :**

فيضمن المتلِف عوض ما أتلف ؛ تلافياً للضرر الذي أحدثه ، وضمان المتلفات من قبيل خطاب الوضع ، وليس من خطاب الحكم التكليفي .

**فالحكم التكليفي هو** : خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير .

**أما الحكم الوضعي فهو**: خطاب الله تعالى بجعل الشيء سبباً أو شرطاً أو مانعاً أو صحيحاً أو فاسداً ؛ **مثل:**

- جعل الدلوك سبباً لإيجاب الصلاة .
- وجعل الوضوء شرطاً لصحة الصلاة .
- وجعل الحيض مانعاً من صحة الصوم .
- وجعل الصلاة صحيحة إذا توافرت شروطها وأتى المكلف بجميع أركانها .
- وجعل الصلاة فاسدة إذا فقدت ركناً من أركانها أو شرطاً من شروطها [٣] .

(١) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير صـ ٤٩ .
(٢) د. عبدالعزيز محمد عزام ـ الوجيز في القواعد الفقهية صـ ١٧٦ ـ طبعة المكتبة الإسلامية بالقاهرة ـ الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
(٣) د. محمد صدقي ـ الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية صـ ٨٢ ، د. عبد العزيز محمد عزام ـ الوجيز في القواعد الفقهية صـ ١٨٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهذه أحكام شرعية لأنها عرفت من الشرع ، ولا معنى للشريعة إلا هذا وليس فيها طلب ولا تخيير ؛ بل فيها جعل فقط ، ولذلك سميت وضعية (١) .

فضمان المتلفات من خطاب الوضع وليس من خطاب التكليف ، وعلى ذلك فلا يشترط في المخاطب بخطاب الوضع العلم بالخطاب ؛ كما لا يشترط فيه التكليف ، وهو أن يكون عاقلاً .

ومن ثم فإن ضمان المتلفات يجب على المكلف وغير المكلف ؛ فيجب على الصغير والعاقل وغيره من إنسان وحيوان ، والمخاطب بالنسبة للصغير وليه ، وبالنسبة للبهيمة صاحبها (٢) .

**وإذا قيل** : أن الاستنساخ وإن كان فيه ضرر بالغ كما يدعي الكثير إلا أنه فيه منفعة وهي أخذ الأعضاء من المستنسخ إلى صاحب المرض بهذا العضو كالكبد والرئتين والقلب وغير ذلك .

**أجيب** : بأن الضرر الذي لحق بالإنسان من جراء مرضه في أحد أعضاء جسمه كالكبد أو الطحال أو القلب أو الرئتين أو غير ذلك ؛ لا يزال بضرر آخر وهو أخذ هذه الأعضاء من المستنسخ وبعد ذلك يلقى بهذا المستنسخ في سلة المهملات ؛ ذلك أن الضرر لا يزال بالضرر ، خاصة إذا كانت وفاة المستنسخ فيها ضرر أشد من بقاء الإنسان على مرضه الذي أصيب به .

ويلاحظ أنه إذا تم الاستنساخ من أجل أن يكون المستنسخ قطع غيار للمستنسخ منه [ صاحب الخلية الجذعية ] فإنه يجب أن يضمن المستنسخ منه المستنسخ بعد إتلافه ؛ خاصة وبعد أن يأخذ منه قطع الغيار التي يحتاجها ، وفي هذا من الضرر الكثير الذي سيلحق المستنسخ منه والمستنسخ .

---

(١) الشيخ محمد أبو النور زهير ــ أصول الفقه جـ ١ صـ ٤٦ .

(٢) د. محمد عبد العزيز عزام ــ السابق صـ ١٨١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً : الضرر لا يزال بمثله :

والمعنى : أن الضرر لا يزال بمثله ولا بأكثر منه من باب أولى ؛ ومن أجل ذلك فيشترط أن يزال الضرر بلا إضرار بالغير إن أمكن ، وإلا فبأخف منه [١] .

ومن أهم فروع هذه القاعدة : لا يأكل المضطر طعام مضطر آخر؛ لأن الضرر لا يزال بالضرر، فإن كان مع إنسان طعام وهو مضطر إليه فهو أحق به لقول الرسول ﷺ : { ابدأ بنفسك }، وثبت في حديث آخر: أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله معي دينار ، فقال : {أنفقه على نفسك } [٢] ، فقد أذن له الرسول ﷺ أن يبدأ بنفسه أولاً ؛ لأن حقه مقدم على غيره إبقاء لمهجته [٣] .

خامساً : من الناحية الأخلاقية :

والبعد الأخلاقي للاستنساخ هو الذي يمد هذه التقنية البيولوجية بالشرعية أو بعدم الشرعية ؛ فالتلاعب بمصير الإنسان غير مقبول إنسانياً ، وأيضاً التلاعب بالطبيعة كذلك ، وهذا الكوكب الأرضي النابض بالحياة منذ ملايين السنين يقف على شفير الهاوية .

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي الشافعي صـ ٩٥ .

(٢) الحديث رواه الشافعي في مسنده جـ ١ صـ ٢٦٦ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ، وأخرجه العسقلاني في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث سيد المرسلين لأبي الفضل العسقلاني جـ ٤ صـ ٩ الناشر : دار نشر الكتب الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ، السنن الكبرى للبيهقي ـ كتاب : النفقات . باب : وجوب النفقة للزوجة جـ ٧ صـ ٤٦٦ ( مرجع سابق ) ، السنن الكبرى للنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ـ تحت رقم ٩١٨١ ـ مسألة كل راع عما استرعى جـ ٥ صـ ٣٧٥ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ

(٣) حاشية البيجرمي على الخطيب جـ ٤ صـ ٢٧٢ طبعة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م .

# الفصل الثامن
# موقف الكنيسة من استنساخ الإنسان

لقد كان موقف الكنيسة بكل طوائفها هو الرفض لفكرة إجراء تجارب الاستنساخ على البشر ويتبلور ذلك فيما يلي :

١- أعلن **البابا شنودة** الثالث - بطريق الكنيسة المرقصية الأرثوذكسية بالقاهرة- اعتراضه على استنساخ الإنسان أو إجراء تجارب في هذا المجال ؛ حيث أعلن قداسته : أنه ليس ضد العلم والتقدم العلمي ؛ ولكن ما يمس الإرادة الإلهية مرفوض تماماً .

٢- ولقد أعلن **البابا يوحنا بولس الثاني** بابا الفاتيكان رفضه التام لعملية الاستنساخ البشري [١] .

٣- ولقد أعلنت أيضاً الكنيسة الأرثوذكسية في العاصمة الرومانية بوخارست معارضتها للاستنساخ البشري، مؤكدة أنه يتعارض مع مبادئ الخلق الإلهي .

٤- ويقول الأنبا [ **يوحنا قتلة** ] النائب البطريكي الكاثوليكي : إن الكاثوليكية ترفض بشدة استنساخ البشر ، وتعتبره عبثاً علمياً ، وبالتالي مصدر إلحاد ، ورفض للقيم الإلهية ؛ وكما سقط الإلحاد كنظرية في نهاية القرن العشرين ، فإنه سيسقط الإلحاد الأخلاقي عندما يكتشف البشر قمة المأساة الإنسانية في موضوع الاستنساخ [٢].

٥- ومن البروتستانت [ **بول رامزي** ] حيث يصور **استنساخ البشر** على أنه [ **هامش** ] أو حد أخلاقي ؛ **لا يمكن تجاوزه إلا بمخاطر من**

---

(١) مجلة القبس الكويتية العدد ٨٥١١ الصادرة في ٢٥ / ٣ / ١٩٩٧م .

(٢) مجلة آخر ساعة القاهرية العدد رقم ٣٢٥٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحلول الوسط التي تعرض الإنسانية لخطر هي والمفاهيم الأساسية للإنسان البشري .

فالاستنساخ يهدد اجتياز هذا الحد من ثلاث نواحٍ :

- **ناحية أفقية** : بين الشخص وشخص آخر .
- **وناحيتين رأسيتين** : بين الشخص والله .

**فأولاً:** يتطلب الإنجاب بالاستنساخ تربية موجهة أو محكومة لخدمة الأهداف العلمية لمستودع جينات نتحكم فيه .

**وثانياً:** فإنه يستلزم إجراء تجارب غير علاجية على من لم يولدوا بعد.

**وثالثاً** : فإنه يعتدي على معنى الحالة الوالدية بأن يحول **[الانسال ]** إلى [ **إنجاب** ] ، وبأن يمزق هدف التعبير الجنسي عن غاية التوحد [ **الذي يعبر عن الحب المتبادل ويدعمه** ] وعن غاية الانسال .

**ورابعاً** : فإن استنساخ البشر سيعبر عن خطيئة الكبرياء أو العجرفة .

**وخامساً** : فإنه يمكن أيضاً اعتباره خطيئة من الخلق .

**ويقول بول رامزي** : أن عقد الزواج يتضمن خيرات الحب الجنسي الإنسال ؛ اللذين قضى الله بهما ، ويتعلق أحدهما بالآخر على نحو وهري ، وأفراد البشر ليس لديهم أي سلطة لقطع ما وصله الله معاً (١) .

---

الاستنساخ الإنسان الحقائق والأوهام – ترجمة / مصطفى إبراهيم فهمي صـ ١٦٩ ، ١٧٦ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب – سلسلة مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٢م ، د. ناهد البقصمي – الهندسة الوراثية والأخلاق صـ ٢١٩ طبعة سلسلة عالم المعرفة – الكويت ، سنة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .



## ملحق البحث
## فتاوى العلماء حول الاستنساخ

وقد أثار موضوع احتمالات استنساخ البشر ردود فعل واسعة حول حكم الدين في مثل هذا الأسلوب العلمي والطبي لإنتاج الأمثلة :

- **يقول الدكتور/ نصر فريد واصل – مفتى الجمهورية** : أن الإجماع قائم على أن الاستنساخ البشري غير جائز من الناحية العلمية والطبية والإنسانية ؛ بل ومن الناحية الأخلاقية والاجتماعية وأكد أن الإسلام مع العلم الذي يخدم البشرية ، وقد كرم الله تعالى العلم والعلماء وجعل العلماء الذين البشرية في مرتبه الملائكة ، فالعلم خلق لمصلحة البشرية وللإنسان لأن الله سبحانه وتعالى أراد للإنسان أن يكون مستخلفاً في هذه الأرض .

**وقال فضيلة المفتي** : إن العلم يجب أن يقوم على أمور ثلاثة ، هي: الإيمان والأخلاق وخدمة البشرية ، وأن يحافظ على الدين والنفس والنسل والعقل والمال ؛ لأن الاختلال في أحد من هذه الضروريات فساد للبشرية التي خلقها الله تعالى . وأكد أن الاستنساخ البشري غير جائز شرعاً ؛ ولكن يمكن أن يتوجه هذا العلم إلى استنساخ إحدى أعضاء الجسم مثل الكبد والكلى لحاجة بعض الأفراد إليها وإنقاذ حياتهم من الهلاك ؟ .

أما استنساخ الإنسان الكامل فهذا مخالف للشرع ولسنا في حاجة إليه.

- **ويقول د.عبد المعطي بيومي – أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف** : أن القاعدة الشرعية تقول : { **أن ما زاد ضرره على نفعه فهو حرام** } وقد تأكدت الآن أضرار الهندسة الوراثية أكثر من نفعها وكذلك الاستنساخ ، وأضاف أن السنن الكونية التي لفت الله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴾ (١) .

• **ويقول الدكتور/ محمد حمدي زقزوق - وزير الأوقاف المصري** : أنه ينبغي عدم التسرع في إعلان حكم الدين في موضوع الاستنساخ ؛ وقال إن مجمع البحوث الإسلامية ــ وهو الجهة الدينية المتخصصة ــ سيدرس كل ما يثار حول هذا الموضوع ولاسيما الآثار القانونية والاجتماعية والأخلاقية والدينية ؛ ثم يعلن حكم الدين بوضوح وصراحة (٢) .

• **ويرى الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي** : إن الاستنساخ هو لون من ألوان التلاعب بهندسة الجينات ومعايير المورثات .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم نبه إلى أن البيئة المناخية والاجتماعية والوراثية مركبة تركيباً كيمائياً وأحيائياً دقيقاً ، وأنه لا يجوز للإنسان التلاعب بمعاييرها ؛ فالله سبحانه يقول : ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (٣) ، ويقول أيضاً : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤) ثم يقول ناهياً عن التلاعب بهذه المعايير : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة النساء آية رقم ١١٩ .

(٢) مجلة القبس الكويتية ــ العدد ٨٥٢٢ ــ الصادرة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٩٧م .

(٣) سورة الفرقان آية رقم ٢ .

(٤) سورة القمر آية رقم ٤٩ .

(٥) سورة الأعراف آية رقم ٥٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأكبر شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ، توصية لجنة البحوث الفقهية - إحدى لجان المجمع - بجواز الاستنساخ العلاجي إذا كان بين الزوجين ، وقصد به علاج أحد الزوجين ، وكذلك إذا أخذت الخلايا الجذعية من المشيمة ، أو الحبل السري ، أو الأجنة التي سقطت تلقائياً من زوجة ، أو من غيرها ، أو أسقطت لخطر في بقاء الجنين على حياة الأم ، أو الأجنة التي تفيض عن التلقيح الصناعي بين الزوجين بالشروط المشددة للاحتياط في هذا الجانب .

وكانت لجنة البحوث الفقهية قد بدأت بمناقشة قضية الاستنساخ العلاجي ، بناء على طلب وزارة الخارجية من الأزهر الشريف بتحديد الحكم الشرعي لهذا النوع من الاستنساخ من أجل تضمينه وجهة نظر مصر للأمم المتحدة في هذا الموضوع (١) .

---

(١) جريدة صوت الأزهر القاهرية ـ السنة السابعة ـ العدد رقم ٤١٥ الصادر في ٤من رمضان ١٤٢٦هـ ـ ٧ من أكتوبر ٢٠٠٥م صـ ٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# خاتمة

ونذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ، ونذكر أهم التوصيات التي يمكن تطبيقها في الحياة العملية التي نحياها .

أولاً : **النتائج :**

- **الاستنساخ في اللغة :** هو الصورة المطابقة للأصل تماماً .
- **والاستنساخ اصطلاحاً هو :** العملية البيولوجية التي، بمقتضا تتكون مجموعة من الخلايا وذلك عبر الانقسامات المتوازية لخلية واحدة فقط .
- **وقيل :** هو حمل لا جنسي .
- **أقسام الاستنساخ :**

أ - الاستنساخ في مجال النبات .

ب - الاستنساخ في مجال الحيوانات .

ج - الاستنساخ في مجال الإنسان .

- **الخلق هو :** إيجاد الشيء من العدم .
- **دوافع الاستنساخ :**

١- دوافع علمية بحتة .

٢- دوافع اقتصادية وطبية .

- **خطوات استنساخ النعجة دوللي :**

١- الحصول على خلية جسمية حيّة من ثدي نعجة أخرى .

٢- تنويم الخليّة المأخوذة .

٣- الحصول على نواة هذه الخلية .

٤- الحصول على بويضة حيّة غير مخصبّة من مبيض نعجة أخرى.

٥- تفريغ تلك البويضة من نواتها وذلك بسحب ما بها من مواد

- ويقول علماء البيولوجيا : بأن استنساخ عضو من الإنسان والقلب والكبد والرئتين ... الخ ممكن حتى الآن نظريا ، فإن استنساخ الإنسان كاملا ممكن ومتصور .

- ويقول علماء الأخلاق : أن استخدام الإنسان المستنسخ كقطع غيار للأعضاء الأصلية وقتلي تماما على مفهوم العائلة ، وبالتالي فهو عمل غير أخلاقي .

- ويقول الموقف السياسي : رفضت السياسة العالمية الرائدة

فكرة الاستنساخ ، وبالتالي تحريم الاستنساخ سياسياً .

**فكرة الاستنساخ ، وبالتالي تحريم الاستنساخ سياسياً .**

- **أما عن الموقف الإسلامي من الاستنساخ فهو كالتالي :**

١ـ أن الإسلام لا يمنع من استنساخ الحيوان والنبات وذلك لخدمة الإنسان في الحصول على كميات كبيرة من الحليب واللحوم والطعام وذلك لسد حاجاته الضرورية من مأكل ومشرب وملبس .. إلى غير ذلك .

٢ـ أما عن موقف الإسلام من استنساخ الإنسان فهو حرام وغير جائز باتفاق الفقهاء .

- وأخيراً وإتماماً للفائدة نشير إلى موقف الكنيسة من استنساخ الإنسان ؛ فلقد قالت الكنيسة بكل طوائفها بأن استنساخ الإنسان فيه مساس بالإرادة الإلهية وبالتالي فهو مرفوض وحرام وغير جائز .

**ثانياً : التوصيّات :**

وهناك بعض التوصيّات التي أحب أن أشير إليها بعد الانتهاء من بحثي هذا عن الاستنساخ بين الحقيقة والخيال والحكم الشرعي تتلخص فيما يلي :

- يجب سن قوانين على المستوى القومي تقوم بتحريم استنساخ الإنسان كما حدث في أمريكا ، وبريطانيا ، وما أصدره البرلمان البريطاني في مجال استنساخ الإنسان .

- يجب أن ينص القانون الدولي العالمي على تحريم استنساخ الإنسان سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية ؛ وبالتالي تعرّض من تسوّل له نفسه من علماء البيولوجيا بإجراء تجارب لاستنساخ البشر للمسئولية الجنائية وتطبق عليه العقوبات الرادعة له ولأمثاله من أبناء مهنته.

والله وليّ التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# ثبت بأهم المراجع

أولاً : المراجع الشرعية :

١- القرآن الكريم .

٢- الاستنساخ في ضوء القواعد الشرعية - للأستاذ الدكتور/ محمد رأفت عثمان .

٣- الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي - طبعة المطبعة الحديثة .

٤- الأشباه والنظائر للسيوطي الشافعي - طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٥- أصول الفقه للشيخ / محمد أبو النور زهير .

٦- تحفة الأحوذي للمبارك فوري أبو العلا - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ .

٧- التعريفات للجرجاني ــ طبعة دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ - تحقيق/ إبراهيم الإبياري .

٨- تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ - طبعة دار التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

٩- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث سيد المرسلين لأبي الفضل العسقلاني- الناشر : دار نشر الكتب الإسلامية - المدينة المنورة - سنة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م - تحقيق/ السيد عبد الله هاشم اليماني .

١٠- تنوير الحوالك لأبي الفضل السيوطي - طبعة المكتبة التجارية الكبرى - مصر - سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م بدون تحقيق .

١١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ــ طبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

١٢- الجرح والتعديل لأبي محمد الرازي التميمي - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م بدون تحقيق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣- حاشية البيجرمي على الخطيب - طبعة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
١٤- خلاصة البدر المنير لابن الملقن الأنصاري - طبعة مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ - تحقيق / حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.
١٥- درر الحكام شرح مجلة الأحكام - تأليف : على حيدر باشا - منشورات مكتبة النهضة - بيروت .
١٦- سنن ابن ماجة - طبعة دار الفكر - بيروت - تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي .
١٧- سنن البيهقي الكبرى - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - سنة ١٤١٤هـ - تحقيق/ محمد عبد القادر عطا .
١٨- سنن الترمذي - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرون .
١٩- سنن الدارمي - طبعة دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - تحقيق / فواز أحمد زمرلي ، وخالد السبع العليمي.
٢٠- السنن الكبرى للنسائي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ - تحقيق / عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن .
٢١- سنن النسائي - طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية حلب - سنة ١٤٠٦هـ تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة .
٢٢- شعب الإيمان للبيهقي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ تحقيق / محمد السعيد بسيوني زغلول .
٢٣- صحيح البخاري - طبعة دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧هـ - تحقيق/ مصطفى ديب البغا .
٢٤- صحيح مسلم - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لبنان - تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي .

٢٥- العلل المتناهية لابن الجوزي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ - تحقيق/ خليل الميس .

٢٦- عون المعبود- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٤١٥هـ .

٢٧- فتح القدير على الهداية - طبعة الحلبي سنة ١٣٦٥هـ .

٢٨- فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي - طبعة المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ بدون تحقيق .

٢٩- في ظلال القرآن - الشيخ/ سيد قطب - الطبعة ١٣ .

٣٠- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد الجرجاني - طبعة دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م - تحقيق/ يحي مختار غزاوي .

٣١- كشف الخفاء للعجلوني الجراحي - طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٥هـ - تحقيق/ أحمد القلاش .

٣٢- مجمع الزوائد للهيثمي - طبعة دار الريان للتراث - القاهرة سنة ١٤٠٧هـ .

٣٣- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م - تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا .

٣٤- مسند أحمد - طبعة مؤسسة قرطبة ـ مصر - بدون تاريخ وبدون تحقيق .

٣٥- مسند الشافعي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت .

٣٦- مسند الشهاب لأبي عبد الله القضاعي - طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧هـ - تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السابق .

٣٧- المصباح المنير - محمد أحمد بن محمد بن علي المقر
طبعة المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .

٣٨- مصنف عبد الرزاق - طبعة المكتب الإسلامي - بيرو
الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي .

٣٩- المعجم الكبير للطبراني - طبعة مكتبة العلوم والحك
الموصل - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ - تحقيق / حمدي بن عبد المج
السلفي .

٤٠- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - طبعة
المعارف بمصر . الطبعة الثانية .

٤١- موطأ مالك - طبعة دار إحياء التراث العربي - مصر .
تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي .

٤٢- نصب الراية للزيلعي - طبعة دار الحديث - مصر - سنة
١٣٥٧ هـ تحقيق/ محمد يوسف البنوري .

٤٣- نيل الأوطار للشوكاني - طبعة دار الجيل - بيروت سنة
١٩٧٣م .

٤٤- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية للدكتور/ محمد صدقي .

٤٥- الوجيز في القواعد الفقهية - للدكتور/ عبدالعزيز محمد عزام-
طبعة المكتبة الإسلامية بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

**ثانياً : المراجع العلمية :**

١- الاستصناع في رؤية الفقهاء - سلسلة دراسات يصدرها المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية العدد ٣٣ .

٢- د. البهنسي رزق البهنسي - الاستصناع في ميزان الشريعة
الإسلامية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- د. جاسم على سالم - الاستنساخ .

٤- جريدة الأخبار القاهرية .

٥- جريدة الأهرام القاهرية .

٦- جريدة صوت الأزهر القاهرية - السنة السابعة - العدد رقم ٤١٥ الصادر في ٤من رمضان ١٤٢٦هـ - ٧ من أكتوبر ٢٠٠٥م .

٧- د. حسن نشأت علام - Synopsis of Human Embryology

٨- د. حسين فضل الله وآخرون ـ الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٧م - طبعة دار الفكر - بيروت - لبنان .

٩- د. سعد الدين صالح - احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام - طبعة دار التقوى بالزقازيق - الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٥م .

١٠- د. سعد الدين صالح - الاستنساخ ومشكلاته رؤية إسلامية - الناشر جامعة الإمارات العربية المتحدة .

١١- د. سعيد محمد الحفار - البيولوجيا ومصير الإنسان - طبعة سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٢- د. سينوت حليم دوس - استنساخ الإنسان حياً أو ميتاً - طبعة المكتبة الأكاديمية - القاهرة سنة ١٩٩٩م .

١٣- شبكة الإنترنت موقع - WWW . Islam on Line . net مقالة بعنوان : الاستنساخ ما له وما عليه - بتاريخ ١٤ يناير ١٩٩٨م ، بمستشفى قوة دفاع البحرين .

١٤- شبكة الإنترنت - انترنت الشرق الأوسط - مجلة نور الإسلام - العدد الأول ـ ربيع الأول ١٤١٨هـ - أغسطس ١٩٩٧م .

١٥- شبكة الإنترنت Tissue Engineering.htm .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٦- شبكة الإنترنت WWW. Alazher .arg \ dyn\ Arabic \discuss .htm .

١٧- د. صالح عبد الكريم - الاستنساخ تقنية فوائد ومخاطر - بحث مقدم إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة في دورتها العاشرة .

١٨- د. صبري الدمرداش - الاستنساخ قنبلة العصر - طبعة مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١٩- د. ضياء عطية مطاوع - تنمية الجوانب الأكاديمية والوجدانية المرتبطة ببعض المستحدثات البيولوجية - طبعة مطبعة عامر للطباعة والنشر بالمنصورة ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٥م .

٢٠- د. عبد الحق حميش - حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية - بحث مقدم إلى ندوة التحديات التي تواجه الأمة في الإسلامية القرن المقبل - الناشر : جامعة الإمارات العربية المتحدة .

٢١- د. عبد الهادي مصباح - الاستنساخ بين العلم والدين - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - مكتبة الأسرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م .

٢٦- د. كارم السيد غنيم - الاستنساخ بين تجريب العلماء وتشريع السماء - طبعة دار الكر العربي بالقاهرة - الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٢- كتاب علم الأحياء للثانوية العامة - المرحلة الأولى - طبعة وزارة التربية والتعليم سنة ٢٠٠٣م .

٢٣- كتاب علم الأحياء للثانوية العامة - المرحلة الثانية - طبعة وزارة التربية والتعليم سنة ٢٠٠٣م .

٢٤- مارتاسي . نسبوم ، كاس . سانشتين - استنساخ الإنسان الحقائق والأوهام للمحرران - ترجمة الدكتور/ مصطفى إبراهيم فهمي -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٢م .

٢٥- مجلة آخر ساعة القاهرية العدد رقم ٣٢٥٦ .

٢٦- مجلة القبس الكويتية العدد ٨٥١١ الصادرة في ٢٥ / ٣ / ١٩٩٧م .

٢٧- د. محمد صادق صبور - الاستنساخ هل بإمكان البشر تنسيل البشر - طبعة دار الأمين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م .

٢٨- د. محمد الطرانيسي [ استشاري الولادة والعقم القاطن بمدينة لندن ] مقال عن : استحالة الاستنساخ ـ مجلة [ سيدتي ] العدد ٨٤٣ .

٢٩- مقال بعنوان - جريمة الاستنساخ البشري تبدأ من إسرائيل - منشور في جريدة الخليج الإماراتية في عددها الصادر في ١١ مارس ٢٠٠١م تحت رقم ٧٩٦٦ .

٣٠- د. ناهد البقصمي - الهندسة الوراثية والأخلاق - طبعة سلسلة عالم المعرفة - الكويت ، سنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٣١- د. هاني رزق [ أستاذ علم الأجنة بجامعة دمشق ] - الاستنساخ حول العلم والدين والأخلاق - سوريا في سنة ١٩٩٧م .

٣٢- د. يوسف القرضاوي - استنساخ البشر وأضراره على الإنسانية - طبعة مكتبة وهبة سنة ٢٠٠٠م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner